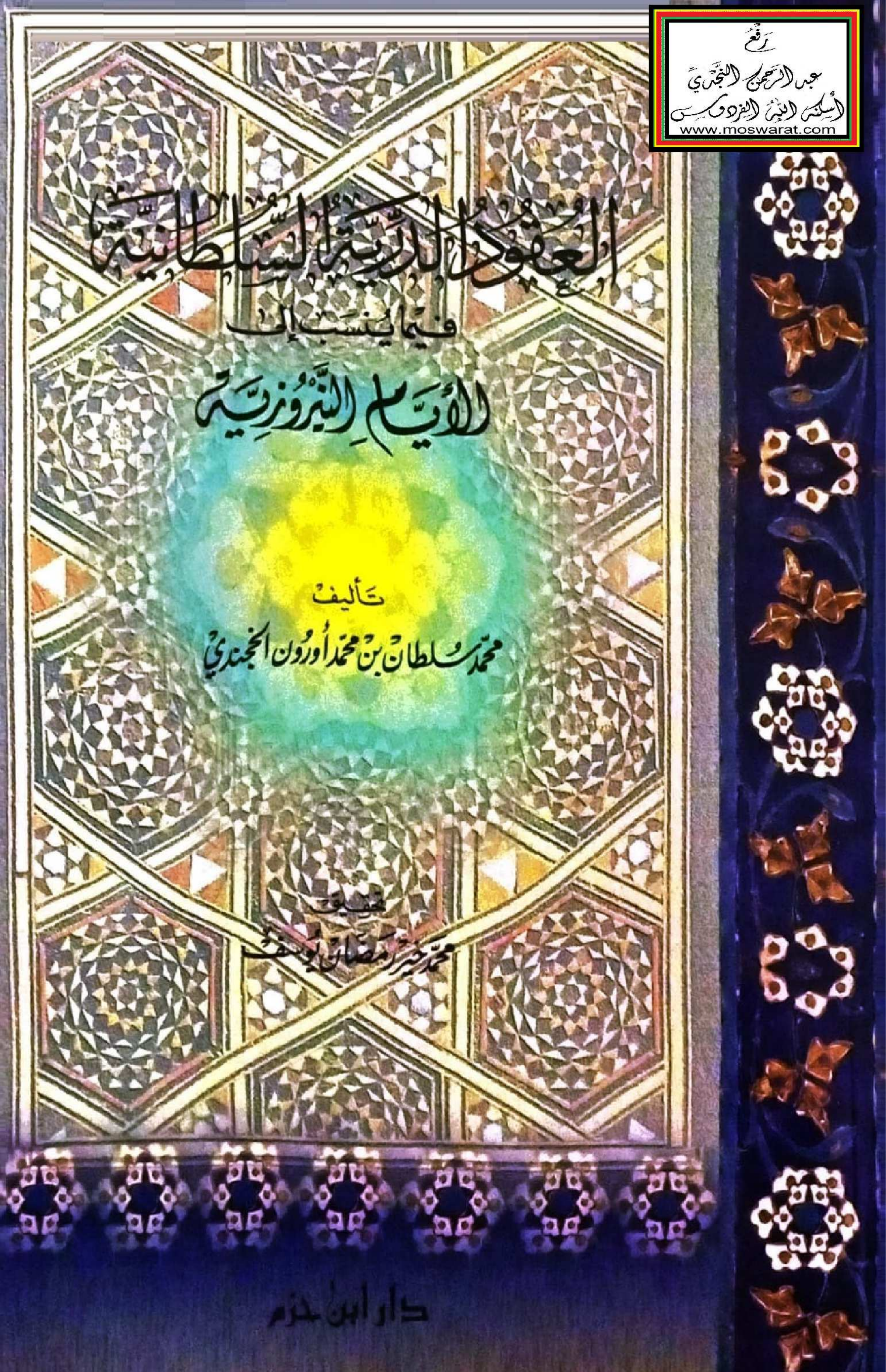
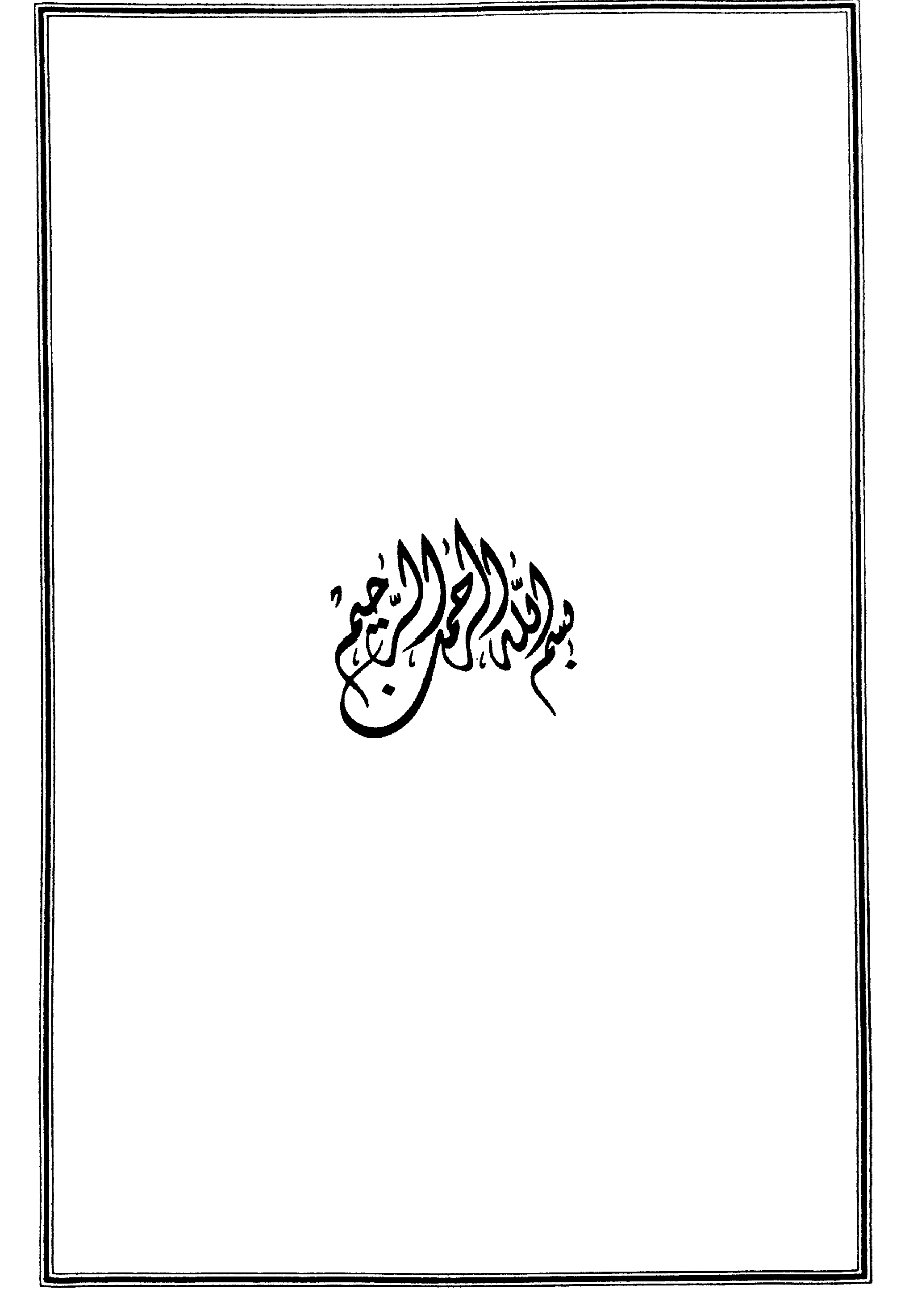

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
العقود الدرية السلطانية
فيما ينسب إلى
الأيام النيروزية
تأليف
محمد سلطان بن محمد أورون الخجندي
تحقيق
محمد خير رمضان يوسف
دار ابن حزم



العقود الدرية السلطانية
فيما ينسب إلى
الأيام النيروزية


بسم الله الرحمن الرحيم

العقود الدرية السلطانية

فيما ينسب إلى

الأيام النيروزية

تأليف
محمد سلطان بن محمد أورون الخجندي

تحقيق
محمد خير رمضان يوسف

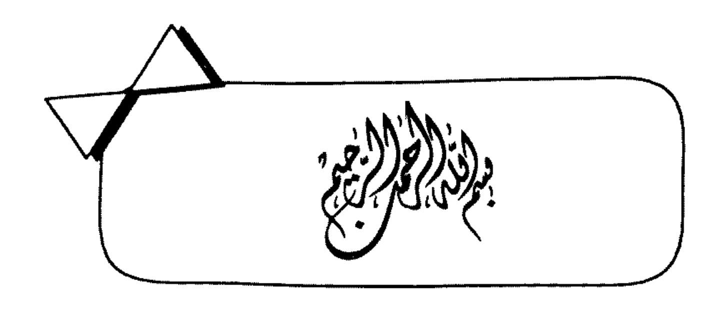
دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤



مقدمة التحقيق

هذا بحث شرعي في يوم «النيروز» أي اليوم الجديد، سواء كان المقصود به رأسَ السنة الجديدة، أو أعياداً يحتفل بها أقوام لأسباب تاريخية، أو قومية، أو عَقَدية.

وقد استهلّه المؤلف بتمهيد ضمَّنه سبب إقدامه على هذا التأليف، والغاية منه.

ثم مقدمة علمية ذكر فيها معنى «النيروز»، ووقته، وأنواعه، وأردفها بتحقيقات عرضية عمّا سبق، للبيان والتوثيق.

وبدأ فصلاً جديداً ذكر فيه العيدين الحقيقيين للمسلمين، ثم بيَّن حكم الاحتفال بيوم النيروز، أو تعظيمه بأي وجه من الوجوه.

وعقد فصلاً طويلاً، ذكر أنه هو المقصود من وضع كتابه هذا. وهو أمر عجيب حقاً، لا نرى له ذكراً في أيامنا هذه، ولا يكاد يخطر بالبال، حيث ذكر أن هناك نسخةً فيها مجموعة من الأحاديث مسندة إلى رسول الله ﷺ تُقرأ في يوم النيروز، من قرأها أو سمعها في ذلك اليوم نال العافية والسلام، مع طول العمر ورفاهية العيش.

ثم بيَّن أن سند هذه الأحاديث كلّه كذب ودجل!

فذكر أولاً حكم الكذبِ على رسول الله ﷺ، ثم سرد تلك الأحاديث، وعرَّف براويها الأول «جعفر بن نسطور الرومي» الذي ذُكر أنه صحابي، مع أنه باطل ووهم لا وجود له!

ثم خرَّج الأحاديث كلَّها تخريجاً دقيقاً، ونبَّه إلى ما يلزم عمله إزاء الأحاديث الموضوعة.

وأخيراً ذيَّل رسالته بمجموعة من البدع والأخطاء التي يرتكبها المسلمون، علماءَ وعامةً، وكانت منتشرة في أواخر العصر العثماني، في منطقة بخارى وما حولها، ثم أثناء سيطرة الروس عليها، والاكتساح الشيوعي لبلاد ما وراء النهر، مما يُعرف الآن بالجمهوريات الإسلامية، بعد انحلال ما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي.. ومنها ما كان منتشراً في بلاد المسلمين عامة، وبعضها ما زال!



وعندما وقفتُ على هذه الرسالة، تنفست نَفَساً عميقاً، وكأنها ألقت عن عاتقي ثقلاً كبيراً، حيث كنت أجد لزاماً عليَّ وعلى غيري أن ينبِّهوا إلى حكم الاحتفاء والاحتفال بهذا اليوم، بعد أن صار يُتَّخذ عند بعض الأقوام «عيداً حقيقياً»، مع أن الإسلام نسخ الأعياد كلَّها، وأبدل بها عيدين جديدين، كما سيرِدُ في الفصل الأول من الكتاب.

وكنت أودُّ أن أطيل في المقدمة، وأذكر ما يجري في هذا اليوم، وبعض الذكريات التي عايشتُها، ثم ما آل إليه الأمر من بعد، وما أفتى به بعض «العلماء» بعد ليِّ أعناق بعض النصوص، خدمة لـ «قوميته»، بدل إيثارِ الحقِّ، والنظرِ إلى العلم على أنه أمانة..

ولكن لن يقتنع بهذه «الفتاوى المصنوعة» إلا من جهل الحكمَ الحقيقي، أو أن يكون في قلبه شيء مثل صاحب تلك الفتاوى.. والله المستعان!

.. ثم إني آثرت عدم الخوض فيما سبق، ليبقى الكتاب بحثاً شرعياً مجرداً، بدون تعيين بلد، أو قوم. فالمهم هو بيان الحق، والتبليغ، فمن أحبَّ الحقَّ اتَّبعه، أو طلب من الله العونَ على اتِّباعه، ومن لم يحبَّهُ لا يفيده كثرة حججه، وربما لا يسأل عن حكمهِ.

والكتاب سبق صدوره مطبوعاً سنة ١٣٢٨ هـ عن دار الكتب العربية الكبرى بمصر، ويقع في (٣٠) ص من القطع الوسط. ويكون قد مضى على طبعه ما يقرب القرن من الزمان!

فآثرت تجديد عهد القارىء به، لينال الفائدة المرجوة، ويثابَ عليه مؤلفه، ومحققه، ومن أعان على توزيعه، إن شاء الله.

ولم يوزعه المؤلف على عناوين دقيقة، بل ذكر له ثلاثة عناوين عامة.. فقمت بتقسيم فقراتها، وترقيم بعضها، ووضع عناوين فرعية لها، ووضعتُ كلَّ ما كان من صنعي بين معقوفتين، وحققت كثيراً من جوانبه، وعملتُ له فهارس فنية مفيدة.

والمؤلف هو أبو عبد الكريم محمد سلطان بن محمد أورون بن محمد مير سيد المعصومي الخجندي. فقيه، عالم، قاض، داعية، مصلح، رحَّالة، سلفي النزعة، من بلاد ما وراء النهر، ولادته سنة ١٢٩٧ هـ. رحل رحلات طويلة، ثم استقرَّ في مكة المكرمة.

وقد أُثبتَتْ ترجمتُه في آخر كتابه بلغت صفحتين، ويبدو أنها بقلمه، فآثرتُ نقلها إلى المقدمة وإثباتها كما هي، للأمانة العلمية، وللحفاظ على هيئة الكتاب كما هي. ثم قمت بإضافة ما يلزم إلى ترجمته، ووضعها بين معقوفتين، لبيان أنها ليست من كلامه، بل هي زيادةُ إفادةٍ من المحقق.. وبالله التوفيق.

قال:

اعلم أن حضرة المؤلف قد أقام ببلدة خجندة، وتربى في حجر والده، وقرأ الصرف والنحو وبعض الفقه والمنطق على علماء بلده، كالشيخ عبد الله بن محمد مراد المفنن الخجندي.

ثم سافر إلى بخارى وأقام فيها ست سنين، وقرأ على علمائها على ما تعارفوه المنطقَ، والحكمة، والفقه كالهداية، والأصول كالتنقيح والتوضيح، والبخاري، والبيضاوي، وحاز ختمَ الكتب المتعارف هناك. وقد أجازه عمدةُ علمائها، وكتبوا له سند الإجازة، كالشيخ العلامة محمد عوض إبراهيم الخجندي، المتوفى سنة **١٣٢٥**هـ. والشيخ عبد الرزاق المرغيناني، وغيرهم.

ثم في سنة **١٣٢٢** هـ سافر إلى الحجاز، وتشرَّف بزيارة الحرمين الشريفين، ثم أقام بمكة المكرمة سنةً ونصفاً، وأخذ عن علمائها والواردين عليها، وكلُّهم أجازوه، وكتبوا له الإجازات المختمة، كالشيخ محمد صالح كمال الحنفي المفتي سابقاً، والشيخ السيد عبد الحي الكتاني الفاسي المالكي، والشيخ محمد سعيد بابصيل الشافعي المفتي بها، والشيخ شعيب بن عبد الرحمن المغربي المالكي، والشيخ عبد الجليل بن عبد السلام البرادة المدني الحنفي، والشيخ أحمد بن أحمد الحضراوي الشافعي المكي، والشيخ محمد مراد بن عبد الله القزاني المكي الحنفي، والشيخ محمد معصوم بن عبد الرشيد المجدوي المدني. وقد أجازوه في الطريقة العلية النقشبندية والقادرية، والشيخ علي كمال الحنفي المكي. وغيرهم.

ثم سافر إلى مدينة خير البرية، وأقام بها عدة أشهر، وأخذ عن علمائها، فأجازوه، وكتبوا الإجازات المختمة، كالشيخ السيد أحمد البرزنجي الشافعي المفتي بها، والشيخ عبد الله القدومي الحنبلي، والشيخ عبد الجليل الخربوتي الحنفي.

ثم سافر إلى الشام، وأقام بدمشق أشهراً، فأخذ عن الشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي مدرّس دار الحديث، والشيخ عبد الحكيم الأفغاني الحنفي، والشيخ السيد محمد أبي الخير بن عابدين الدمشقي الحنفي، والسيد محمد عارف المنير زاده الشافعي، وغيرهم.

ثم قدم بيروت، وأخذ عن الشيخ يوسف النبهاني الشافعي، والشيخ عبد الرحمن الحوت، وغيرهما.

ثم قدم بيت المقدس.

ثم قدم مصر القاهرة، وأقام بالجامع الأزهر بالرواق السليماني، وأخذ عن الشيخ محمد بخيت المطيعي، والشيخ عبد الرحمن الشربيني، وغيرهما.

واشترى لنفسه كتباً كثيرة، أكثر من ألف جزء.

ثم سافر إلى الإسكندرية.

ثم إلى الآستانة العليَّة (إستانبول) وأقام فيها أشهراً، وأخذ عن الشيخ إسماعيل حقي المناسترلي، وشيخ الإسلام جمال الدين الحنفي، وغيرهما.

ثم رجع إلى وطنه خجندة، وأقام في داره الكائنة في محلة توغباباخان، وبنى فيها كتبخانة نفيسة، وجمع أصناف الكتب الدينية، واشتغل بالتدريس والتأليف لله تعالى، وما أكل إلى الآن من وظيفته شيئاً، وما باع دينه بدنياه أصلاً، بل قُوْتُه من فيض تجارته. نفعنا الله تعالى به وبعلومه وتأليفه وسائر المسلمين، آمين.

[وحدث الانقلاب الشيوعي البلشفي سنة ١٩١٧ م، فاغتر عامة الناس به، ورفعوا أعلاماً منقوش عليها «لا إله إلا الله محمد رسول الله» ومكتوب تحتها «الحرية والعدالة والمساواة» وأسسوا مجالس ومحاكم

إسلامية، وانتخبوا المعصومي رئيساً لها، وسافر إلى موسكو للاشتراك في مجالس الشيوخ والمبعوثين، إلا أن الوضع لم يستقر سوى بضعة أشهر، فكشر السرطان الأحمر عن أنيابه بقيادة لينين وستالين وعاثوا في الأرض فساداً، وقتلوا العلماء وسَفَّروا الآلاف إلى القطب المتجمد الشمالي، فهلك غالبهم، ونجا بفضل الله بعضهم، أما المعصومي فسجن سنة ١٣٤٢ هـ في خجندة، ثم نجا بفضل الله.

وفي سنة ١٣٤٤ هـ سجن مرة ثانية فنجاه الله تعالى، فترك خجندة إلى مرغينان، فاستقبله أهلها وعينوه قاضياً، وكانت الشيوعية تراقبه مراقبة شديدة، فاعتزل القضاء لعدم إمكان الحكم بالحقِّ، لكن المحن والفتن لم تفتَّ من عضده، فناظر الملاحدة في طاشقند على مرأى جمع من الناس، فقطع جهيزتهم، ولما عاد إلى مرغينان من بلاد فرغانة هجم الملاحدة على بيته، وصادروا كل ما فيها من الأموال التي نافت على عشرين ألف جنيه ذهباً، وألقوا القبض عليه وحكموا عليه بالإِعدام رمياً بالرصاص، إلا أن الله نجاه من كيدهم، فتمكن من الفرار عام [١٩٤٨ م] إلى الصين التي لبث فيها بضع سنين.

وفي شهر ذي الحجة عام ١٣٥٣ هـ خرج من الصين عازماً التوجه إلى مكة المكرمة، فوصلها في مستهل شهر ذي القعدة سنة ١٣٥٣ هـ واستوطنها، وأصبح مدرساً بدار الحديث بمكة المكرمة، وكان يدرِّس في أشهر الحج المعلومات في البيت العتيق والمسجد الحرام باللغة التركية، ويحضر الحجاج الأتراك دروسه، وبواسطتهم كان يراسل أباه وذويه الذين انقطعت عنه أخبارهم في آخر سني حياته، وتوفي نحو عام ١٣٨٠ هـ، رحمه الله تعالى وأسكنه بحبوحة الجنة].

وأما تآليفه فتفوق الآن[١] عن خمسين، كلها حسنة مقبولة نافعة، منها:

(١) يعني سنة ١٣٢٦ هـ، وهي السنة التي انتهى فيها من تأليف كتابه هذا.

- حبل الشرع المتين وعروة الدين المبين (طبع بآخر كتابه: هدية المهتدين).

- هدية السلطان إلى قرّاء القرآن.

- سيف الأدب فيمن غيَّر النَّسب.

- إرشاد الأمة الإسلامية في التحذير من مدارس النصرانية.

- الذهب الأصيل في الحوض المدوَّر والطويل.

- هدية السلطان في اختلاف حروف القرآن.

- أسامي البلدان من تحرير السلطان.

- اللآلىء العالية في الرحلة الحجازية.

- الدرَّة الثمينة في حكم الصلاة في ثياب البذلة.

- الدرر الفاخرة في الآثار الخالية والحكايات الرابحة.

- الفوائد الرابحة في ذيل الرحلة الحجازية.

- الدرُّ المصون في أسانيد علماء الربع المسكون.

- العقود الدرية السلطانية.

- [آداب التلاوة وأخذ الأجرة عليه.

- تبيين الأمور في أخذ الكفرة والظلمة الخراج والمكوس والعشور.

- تحفة الأبرار في فضائل سيد الاستغفار.

- تحفة السلطان في تربية الشبان.

- جلاء البوس في انقلاب بلاد الروس.

- رفع الالتباس في أمر الخضر وإلياس.

- سند الإجازة لطالب الإفادة.

- السيف الصارم الحتوف في تخطئة موسى بيكييوف.

- القول السديد في تفسير سورة الحديد.

- المستدرك على الأسانيد المستهلك.

- الهدية المعصومية في نظام التجارة][1].

- (أوضح البرهان في تفسير أم القرآن. - مكة المكرمة: مطبعة أم القرى، **١٣٥٧** هـ، **٤١٤** ص. - (طبع على نفقة الملك عبد العزيز).

- البرهان الساطع في تبرؤ المتبوع من التابع/ إعداد عبد الملك شاكر. - الرياض: دار الراية **١٤١٢** هـ.

- تمييز المحظوظين عن المحرومين في تجريد الدين وتوحيد المرسلين[2]/ تحقيق وتعليق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري. - الدمام؛ الأحساء: دار ابن الجوزي، **١٤١٢** هـ، **١٣٨٦** هـ.

وسبق طبعه في القاهرة: مكتبة مصطفى الحلبي، **١٣٦٨** هـ، **٢٣١** ص.

- تنبيه النبلاء من العلماء إلى قول حامد الفقي أن الملائكة غير عقلاء. - القاهرة: المطبعة السلفية، **١٣٧٤** هـ.

- حكم الله الواحد الصمد في حكم الطالب من الميت المدد. - القاهرة: مطبعة عيسى الحلبي، **١٣٥٥** هـ.

---

(١) ما بين المعقوفتين فيما سبق من ترجمة المؤلف من مقدمة كتاب «هدية السلطان إلى مسلمي بلاد اليابان».

(٢) وفي المصدر السابق: تميز المحظوظين عن المحرومين في تفسير آيات الخطابات الإلهية.

- عقد الجوهر الثمين في تكملة حبل الشرع المتين (طبع بآخر كتابه: هدية المهتدين).

- المشاهدات المعصومية عند قبر خير البرية في المدينة الطيبية. - القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٦٨ هـ، ٤٨ ص.

- هدية السلطان إلى مسلمي بلاد جابان (اليابان). - القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٣٦٨ هـ.

وصدر مع العنوان الشارح: هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين من المذاهب الأربعة؟/ حققه وقدم له وخرَّج أحاديثه وعلق عليه سليم الهلالي. - عمَّان: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ، ١١٦ ص (وذكر محققه أنه سبق صدوره أيضاً بعناية محمد عيد عباسي سنة ١٣٩٨ هـ عن دار المعرفة بدمشق، وطبعة أخرى له سنة ١٤٠١ هـ بعمان عن مطبعة شركة الأصدقاء).

- هدية المهتدين في مقدمة الشرع المتين. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٥ هـ. يليه: حبل الشرع المتين وعروة الدين المتين؛ ثم يليه: عقد الجوهر الثمين في تكملة حبل الشرع المتين، ٤٠٠، ٢٤٣ ص)[1].

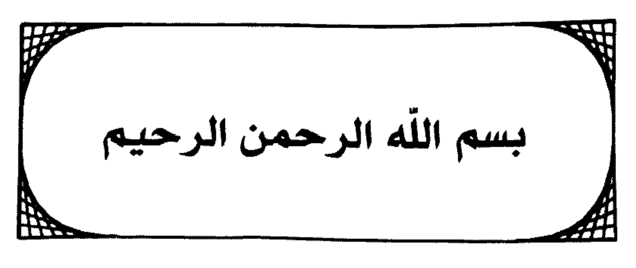
هذه وغيرها، ومن أراد الاطلاع على سيرته وأحواله، فعليه بمطالعة رحلته. اهـ.

محمد خير رمضان يوسف

١/١٢/١٤١٦ هـ

(١) ما وضع بين قوسين كبيرين من «أوضح البرهان» إلى هذا الهامش من إضافات المحقق.




بسم الله الرحمن الرحيم

[تقديم]

الحمدُ للّهِ المعزِّ المعينِ بلطفهِ وعونهِ، رافع درجةِ العلماءِ بفضلهِ وإحسانهِ، الذي خلق في كلِّ حينٍ من يجدِّد الدينَ، بإظهارِ السُّننِ وآثارِ الصالحينَ، كما قال اللّهُ سبحانه ـ فإنه أكرم الأكرمين ـ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾[1].

والصلاةُ والسلامُ الأتمّانِ الأكملانِ على سيدنا ونبيِّنا محمدٍ سيدِ ولدِ عدنانَ، الذي وعدَ وبشَّرَ لأمَّتهِ بالشفاعةِ ودخولِ الجِنانِ، وأوعدَ وأنذرَ من فِتَنِ آخرِ الزمانِ، وعلى آلهِ وصحبه الصالحينَ الأخيارِ، وتابعيهم وتابعِ تابعيهم من الكبارِ والصغار، الذين بذلوا جهدهم لمرضاةِ اللّهِ الحقِّ المبينِ، وصرفوا أعمارهم لبيانِ الحقِّ ونصرةِ الدِّين.

أما بعدُ:

فيقولُ العبدُ الحقيرُ الفقيرُ إلى رحمةِ ربِّه القديرِ، نزيلُ الحَرَمِ المحترم دهراً، حرسها اللّهُ تعالى أبداً، أبو عبد الكريم، وأبو الأنوارِ، كما كنّاهُ بعض السادةِ الأخيارِ، محمد سلطان ابنُ المنلا محمد أورون ابنُ المنلا محمد مير سيد بن عبد الرحيم، الخجنديُّ مولداً، الحنفيُّ

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

مذهباً، الماتُريديُّ معتقداً، النقشبنديُّ المجدويُّ مشرباً، كان اللّهُ تعالى له ولوالديه:

هذه أرجوزةٌ شريفةٌ، ومقدِّمةٌ مختصرةٌ لطيفةٌ، كأنها السيفُ الصارمُ القاطعُ، لدفعِ الضلالِ وللبدعِ قامع، جمعتُها لدفعِ ضلالةٍ مألوفة، وبين الأنام مشتهرةٌ معروفة، وهي من أقبحِ البدعِ المنكرة، كما نبَّه عليها الأسلافُ في الزُّبُر[1] المتداولة؛ وهي تعظيمُ أيامِ النوروز، يعظِّمونها غايةَ التعظيم، كالمجوسِ والدروزِ، ويرتكبون فيها أفعالاً محرَّمةً، بل ما استحلالُه [إلا][2] سببٌ لدخولِ الهاوية، وهو تحديثُ أحاديثَ موضوعة مصنوعة، مكذوبةٍ منسوبةٍ إلى الرسولِ ﷺ وفي ذلك اليوم مخصوصة، وغالبُ من يحدِّثُها مَنْ يدَّعي الفضلَ مِنَ الجُهَّال، وحَمَلةِ العمائم الكبار مِنْ حزبِ الدَّجّال، فهذه مصيبةٌ عظيمةٌ ابتُلي بها المسلمون، فإنا للّهِ وإنا إليه راجعون.

وسميتُها: «العقودُ الدُّرِّيَّةُ السلطانيةُ فيما يُنْسَبُ إلىٰ الأيامِ النيروزيةِ».

أسألُ اللّهَ تعالى أن يجعلها خالصةً لوجهِهِ العزيزِ الغفَّار، وسبباً لدخولِ الجنةِ دارِ القرارِ، وعامَلَني اللّهُ وجميعَ المسلمين بفضلهِ العميم، وأسكنَ الجميعَ بإحسانهِ جناتِ النعيم.

وإني قليلُ البضاعةِ غيرُ دَرِيٍّ بهذه الصناعةِ، فإني واللّهِ لستُ أهلاً لقولٍ ولا عملٍ، وإني والله من ذلك على وَجَل، لكنَّ الكريمَ يَقْبَلُ مَنْ تَطَفَّلْ ولا يُخَيِّبُ مَنْ عليهِ عَوَّل، وإني بالعجزِ معلومٌ، ومثلي عن الخطأ غيرُ معصوم، فشرعتُ فيما قصدتُ، وما لغيري وجدتُ، قادني إلى ذلك أملُ ثوابِ الآخرة، سائلاً من المولى الكريم الصوابَ والإعانةَ، متبرِّئاً من حولي وقوّتي إلى مَنْ لا حولَ ولا قوةَ إلا به.

---

(١) جمع زَبُور، وهو الكتاب.

(٢) زيادة من عند المحقق.

والمأمولُ من ذي العزَّةِ والجلالِ، أن ينفعَ بها في الحالِ والمآلِ، وأن تكونَ تذكرةً لنفسي في حياتي، وأثراً لي بعد وفاتي، فلا تكنْ ممَّن إذا رأى صواباً غطّاهُ، وإذا وجدَ سهواً نادى عليه وأبداهُ. ومن رأى خطأً منصوصاً عليه، فليُصلحه بالمعوَّل عليه.

يا من غدا ناظراً فيما كتبتُ ومَنْ أضحىٰ يردِّدُ فيما قلتُه النَّظَرا
سألتُكَ اللَّهَ إنْ عاينتَ لي خطأً فاسترْ عليَّ فخيرُ الناسِ مَنْ سَتَرا

فالموفَّقُ تكفيه الإشارة، ولا ينفعُ الحسودَ تطويلُ العبارة.

وأقول:

مَنْ ذا الذي ينجو من الناسِ سالماً وللناسِ قالٌ بالظنونِ وقيلُ

وأيضاً:

قد تُنْكِرُ العينُ ضوءَ الشمسِ مِنْ رَمَدٍ وينكرُ الفمُ طعمَ الماء مِنْ سقمِ
والفضلُ كالشمسِ لا تخفى على أحدٍ إلا على أكمهٍ عمّا يراه عَمِي

وكفى اللَّهُ شرَّ الحاسدين والنَّفق[1]، بخواتمِ القرآنِ من سورة الفلق.

وها أنا أشرعُ في المقصود بالتُّكْلان، على الله المعبودِ المُعين المستعان.

(١) يعني المنافقين.

[الفصل الأول]

المقدمة في النيروز، ومعناه، ووقته، وغير ذلك



[معنى النيروز]

اعلم أيها الطالب المنصف، وبقبولِ الحق متَّصف، أنَّ النيروز معرَّبٌ «نُوروز». وهو فارسي بمعنى «اليوم الجديد». لأن «نُو» يمعنى الجديد، و «روز» بمعنى اليوم.

[وقته]

وصار على يوم خاص، وهو الذي دخلَ الحَمَل فيه، وهو أولُ السنةِ الشمسيةِ، كما أنَّ غُرَّةَ المحرَّم أولُ السنةِ القمرية[1].

وهو ـ أي النيروز ـ يومٌ معتدلٌ في الهواء، لا حرٌّ ولا بردٌ، ويستوي فيه الليلُ والنهار.

[أنواعه]

والنوروز أنواع:

١ ـ نيروز العامة، وهو أولُ يومٍ من فروردين ماه من شهور الفرس، وهو الحَمَل.

٢ ـ ونيروز الخاصة، وهو اليومُ السادسُ منه.

---

(١) قلت: قد يكون هذا التوقيت عند قوم دون قوم، والأكراد يحتفلون بالنوروز في الواحد والعشرين من شهر آذار (مارس).

٣ ـ ونيروز السلطان، وهو أولُ يومٍ يكونُ في نصفِ نهارهِ الشمسُ في أول درجةٍ من درجات الحَمَل.

٤ ـ ونيروز المجوس، ويقال: نيروز الدهاقين[١]، وهو اليوم الذي دخلت فيه الشمسُ في الحوتِ، كذا ذكره القُهُسْتاني[٢] في «شرح النقاية» في البيع.

٥ ـ وزاد البرجندي: وبعده ـ أي بعد نيروز السلطان ـ نيروز الخوارزم شاهي، وهو يومٌ تكونُ الشمسُ في نصفِ نهاره في الدرجة الثامنة عشرة[٣] من الحَمَل. انتهى.

---

(١) جمع دُهقان، وهو رئيس الإقليم، أو المختار (العمدة)، أو التاجر..

(٢) شمس الدين محمد القهستاني، فقيه حنفي. كان مفتياً ببخارى. له كتب منها «جامع الرموز» في شرح النقاية مختصر الوقاية لصدر الشريعة عبيد الله بن مسعود. توفي نحو ٩٥٣ هـ. الأعلام ٧/٢٣٣.

(٣) في الأصل: الثامنة عشر.

[تحقيقات فيما سبق]

وقال العلامة الحَصْكَفي[1] في الدرُّ المختار: النيروز هو أول يوم من الربيع تحلُّ فيه الشمسُ أول برج الحَمَل. وهذا نيروز السلْطان، ونيروز المجوس يوم يحلُّ[2] فيه الحوت. انتهى.

وكذا في حاشية الطحطاوي[3] على الدرِّ.

وفي حاشيته للعلامة الأستاذ السيد محمد أمين بن عابدين[4] رحمه أرحم الراحمين: نيروز أصله نُوروز، عُرِّب. وقد تكلَّم به عمر بن الخطاب ـ رضي الله تعالى عنه ـ فقال: كلُّ يومٍ لنا نوروز،

---

(١) هو محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصكفي. نسبة إلى حصن كيفا في ديار بكر. وتعرف اليوم باسم شرناخ. مفتي الحنفية في دمشق. مولده ووفاته فيها. كان فاضلاً عالي الهمة، عاكفاً على التدريس والإفادة. وكتابه الدر المختار شرح على تنوير الأبصار. ت ١٠٨٨ هـ. الأعلام ١٨٨/٧.

(٢) في الأصل: تحل. والمقصود برج الحوت.

(٣) الطهطاوي أو الطحطاوي، نسبة إلى طهطا بالقرب من أسيوط بمصر. وهو أحمد بن محمد بن إسماعيل. فقيه حنفي، اشتهر بكتابه «حاشية الدر المختار» في فقه الحنفية. تعلم بالأزهر، ثم تقلد مشيخة الحنفية. وهو من أصل تركي. ت ١٢٣١ هـ. الأعلام ٢٣٢/١.

(٤) محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي. فقيه الديار الشامية وإمام الحنفية في عصره. مولده ووفاته في دمشق. عرف بكتابه رد المحتار على الدر المختار، المعروف بحاشية ابن عابدين. ت ١٢٥٢ هـ. الأعلام ٢٦٧/٦.

حين الكفارُ يبتهجون به. والمراد منه يومَ تحلُّ فيه الشمسُ برجَ الحَمَل. وهذا اليوم عيدٌ للفرس. انتهى.

وفي فتح القدير[1]: النيروز يومٌ في طرف الربيع، وأصله نُوروز، عُرِّب، وقد تكلم به عمرُ رضي الله تعالى عنه فقال: كلُّ يوم لنا نوروز، حين كان الكفارُ يبتهجون به. وقيل: هو عيد للمجوس. انتهى.

النيروز أولُ الربيع، والمهرجانُ أول الخريفِ، وهو أولُ يومِ تدخلُ فيه الشمسُ في الميزان.

وهذان اليومان عيدان للفرس. حوى[2].

وفي القاموس: النَّيْروز أول [يومِ من] السنة، معرَّب نوروز، قُدِّم إلى عليٍّ - رضي الله تعالى عنه - شيءٌ من الحلاوَىٰ، فسأل عنه، فقالوا: للنيروز، فقال: نَيْرُزونا كلَّ يومٍ. وللمهرجان قال: مَهْرِجونا كل يوم[3].

والنوروز مشهور، وهو أولُ يومٍ تتحولُ الشمسُ فيه إلى برجِ الحَمَل، وهو أولُ السنة الشمسيةِ، كما أن غُرَّة شهر المحرمِ أولُ السنة القمرية.

وأما مهرجان، فالظاهر - بحكم المقابلة بالنيروز - أن يكون أولَ يومِ الميزان.

---

(١) وهو شرح على الهداية للمرغيناني، من تأليف الإمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي، المعروف بابن الهمام. ت ٦٨١ هـ.

(٢) هكذا وردت الكلمة هنا!

(٣) ترتيب القاموس المحيط ٤/٤٦٨ مادة «النيروز». وما بين المعقوفتين زيادة منه.
قلت: وقد لا يصح ما نُقل عن عمر وعلي - رضي الله عنهما - قولهما في النيروز، حيث يأتي قول المعري بعد قليل إنه لم يرد ذكره إلا في العصور العباسية.

وهما يومان معتدلان في الهواء، لا حرٌّ ولا بردٌ، يستوي فيهما الليلُ والنهار.

وكأن الحكماء المتقدمين المتعلقين بالهيئة اختاروهما للعيد في أيامهم، وقلَّدهم أهلُ زمانهم لاعتقادهم بكمالِ عقولِ حكمائهم؛ فجاء الأنبياءُ وأبطلوا ما بنى عليه الحكماءُ، وبدَّل اللّٰهُ تعالى بهما يومين آخرين: الفطر، والأضحى.

انتهى. مرقاة المفاتيح على مشكاة المصابيح[1].

وكذا في الصراح[2]، وتاج العروس شرح القاموس. وفيه: النيروز اسم أول يومِ السنة عند الفرس، عند نزول الشمس أولَ الحَمَل، وعند القبطِ أول توت، وهو معرَّب «نُوروز» أي: اليوم الجديد. وقد اشتقوا منه الفعل[3]، كما حُكي أنه قُدِّم إلى عليٍّ - رضي الله تعالى عنه - شيءٌ من الحلوى، فسأل عنه، فقالوا: للنيروز، فقال: نَيْرُزونا كلَّ يوم. وفي المهرجان قال: مهرجونا كل يوم[4].

ونقل عن «عبث الوليد» للمعري كلاماً يناسبُ ذكرهُ هنا، فنقلتُه برمَّته لأجل الفائدة، ونصه:

النيروز فارسي معرَّب، ولم يُستعمل إلا في دولة بني العباس، فعند ذلك ذكرته الشعراء. ولم يأتِ في شعر فصيح، إذ كان نُقل من[5] أعياد فارس، والمُحْدثون يستعملونه على جهتين:

---

(١) مرقاة المفاتيح ٣/ ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٢) صراح اللغة هو لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي المشتهر بجمالي. وهو ترجمة الصحاح بالفارسية.

(٣) في الأصل: فعل. والتصحيح من تاج العروس.

(٤) تاج العروس، مادة نرز ٤/ ٨٥.

(٥) في الأصل «عن». والتصحيح من عبث الوليد.

منهم من يقول: «نَيْرُوْز» على وزن «فَيْعُوْل»، وهو في الأسماء العربية كثير، كالعَيْشوم، والقَيْصوم، والدَّيْجور[1].

وأما «فَوْعُوْل»[2] فمعدومٌ في كلام العرب.

والنيروز إذا حُمل على العربية يجب أن يكون اشتقاقه من النرز[3]. انتهى[4].

وقال الفقيه في البستان[5]: وأما أسماء الشهور الشمسية، فأولها من نيروز، وهو فروردين ماه، وكلُّ سنة يتأخر النيروز بيومٍ واحد من أيام الجمعة، فإن كان النيروز في هذه السنة يومَ الخميس، يكون في السنة الثانية يوم الجمعة، وفي السنة الثالثة يومَ السبت، وهكذا. وإذا كان قبل النيروز بسبعة عشر يوماً أو أقلَّ، استوى الليلُ والنهار، ويصيرُ كلٌّ منهما اثنتي[6] عشرة ساعة.

وأما النيروز المعروفُ في ديارنا، فيستوي فيه المَلَوان[7]، لا قبله، كما ذكره القاري[8] فيما مرَّ آنفاً.

وقد كان أولُ من اتَّخذَ هذين اليومين - أي النيروز والمهرجان -

(١) العيشوم: شجر كالسُّخْبَر، إذا طال تدلت رؤوسه وانحنت. والقيصوم: نبات كالشِّيح، كثير في البادية. والديجور: الظلمة.
(٢) الكلمة غير مشكولة في الأصل. و «نُو» عليها ضمة في أصلها اللغوي، و «روژ» على الراء ضمة أعجمية مفخمة، وآخرها حرف «ژ» كلفظ الجيم الشامية.
(٣) والنَّرْز: الاستخفاء من فزع. ونَيْرِيز: قرية بفارس. القاموس المحيط.
(٤) أورده مختصراً، وهو في عبث الوليد ص ٩٨ عند التعليق على بيت البحتري:
لا تخل من عيش يكرُّ سروره ... أبداً ونيروزٍ عليك معاد
(٥) الفقيه الإمام أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي في كتابه «بستان العارفين».
(٦) في الأصل: اثنى.
(٧) هما الليل والنهار.
(٨) يعني العالم الجليل المحدِّث نور الدين ملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت ١٠١٤ هـ) في كتابه مرقاة المفاتيح.

عيداً: الملكُ جمشيد[1]، الذي كان بعد الطوفان بمائتي سنة، وذلك كما ذكره ابن الأثير في الكامل: أن جمشيد صُنعت له عجلة من زجاج، وركبها، وحملها الشياطين، وأقبلوا في الهواء من دنياوند إلى بابل في يوم واحد، وهو يوم هرمزروز[2] أفروردين ماه، وهو النوروز. فاتَّخذ الناسُ ذلك اليومَ عيداً، وخمسة أيامٍ بعده. وكتب إلى الناس في اليوم السادس يخبرهم أنه قد سار فيهم بسيرةٍ ارتضاها الله تعالى، وكان من جزائه إياه عليها أنه قد جنَّبهم الحرَّ والبردَ والأسقام والهرم.

وكان أجمشيد ومن قبله في دين الكفر، وكان في آخر عمره ادَّعى الألوهية، ثم بعده اتَّخذ الملك بيوراسب. انتهى [من] الكامل[3].

هذا بعضُ ما وقفنا [عليه]، وإذا أردنا ذكر الجميع يجرُّ إلى التطويل، فهو خارج عن ديدن العرفاء الجليل، مع أن المقصودَ الاختصارُ والإجمالُ، وإن وقع التفصيلُ في بعضِ المواضع على مقتضى الحال.

---

(١) ملك بعد طهمورث. والشيد عندهم الشعاع، وجم: القمر. لقبوه بذلك لجماله. وهو جم بن ويونجهان. الكامل ١/٣٦.

(٢) بين هذه والتي تليها حرف عطف في «الكامل»، ولم يذكر كلمة النوروز.

(٣) قال ابن الأثير بعد ذلك: وهذا الفصل من حديث جم قد أتينا به تاماً بعد أن كنا عازمين على تركه، لما فيه من الأشياء التي تمجُّها الأسماع وتأباها العقول والطباع، فإنها من خرافات الفرس.. الكامل ١/ ٣٧ ـ ٣٨.
في محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني (٢/ ٥٦٧) كلام مفصل للخليفة المأمون في أصل هذين العيدين.

[الفصل الثاني]

فصل في حكم أفعال أيام النيروز

[عيدا المسلمين]

اعلم - وفقني الله تعالى وجميعَ المسلمين لمرضاته، وحفظنا الله سبحانه عن الضلال وارتكاب منهياته - أن تعظيمَ هذا اليومِ منهيٌّ عنه بأي وجه كان، من الأفعال والأقوال.

وقد بدَّل اللَّهُ سبحانه به خيراً منه، وهو يوما عيد الفطر، والأضحى.

وقد روينا بأسانيد متصلة، بطرق عديدة، عن أشياخ ثقات، ما خرَّجه أبو داود في سننه، وابن ماجه، والنسائي، وأحمد في مسنده، وروى عنهم الخطيب في المشكاة، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أنه قال:

قدم النبيُّ - صلى الله تعالى عليه وسلم - من مكة إلى المدينة، ولهم - أي لأهل المدينة - يومان، وهما يوما النيروز والمهرجان، يلعبون فيهما، فقال النبيُّ ﷺ: **«ما هذانِ اليومانِ؟»**.

قالوا: كنا نلعبُ فيهما في الجاهلية.

فقال رسولُ الله ﷺ: **«قد أبدلكمُ اللّهُ بهما خيراً منهما: يومَ الأضحىٰ، ويومَ الفِطْرِ»**[1]. الحديث.

---

(1) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب صلاة العيدين ١/ ٢٩٥، رقم ١١٣٤، وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود ١/ ٢١٠ رقم ١٠٠٤، وسنن النسائي، كتاب صلاة العيدين، الحديث الأول ٣/ ١٧٩، وأورده الألباني في صحيح سنن =

قال العلامة الحافظ سيدي علي القاري - رحمه المولى الباري - في شرح الحديث من المرقاة ما نصُّه:

عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أنه قال:

«قدم النبيُّ ﷺ المدينة» أي من مكة بعد الهجرة.

«ولهم» أي لأهل المدينة.

«يومان يلعبون فيهما» وهما يوم النيروز والمهرجان، كذا قاله الشرَّاح، رحمهم العليم الفتاح. وهما يومان معتدلان في الهواء، لا حرٌّ ولا بردٌ، ويستوي فيهما الليلُ والنهارُ، فكأنَّ الحكماء المتقدِّمين المتعلِّقين بالهيئة اختاروهما للعيد في أيامهم، وقلَّدهم أهلُ زمانهم لاعتقادهم بكمال عقول حكمائهم، فجاء الأنبياءُ وأبطلوا ما بنى عليه الحكماء.

«فقال رسول الله ﷺ: ما هذان اليومان؟».

«قالوا: كنا نلعبُ فيهما» أي في اليومين.

«في الجاهلية» أي في زمن الجاهلية، قبل أيام الإسلام.

فقال رسول الله ﷺ: «قد أَبْدَلكمُ اللَّهُ بهما خيراً».

الباءُ هنا داخلةٌ على المتروك، وهو الأفصح، أي: جعل لكم بدلاً عنهما خيراً «منهما»، أي: في الدنيا والآخرة.

= النسائي ١/ ٣٤١ رقم ١٤٦٥، والإمام أحمد في المسند ٣/ ١٠٣، ١٧٨، ٢٣٥، ٢٥٠، والحاكم في المستدرك ١/ ٢٩٤ وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، مشكاة المصابيح ١/ ٤٥٢ رقم ١٤٣٩.

قلت: وليس في المصادر السابقة أن اليومين هما النيروز والمهرجان، بل الوارد أنه كان لأهل المدينة يومان يلعبون فيهما في الجاهلية، وإنما هو من قول الشرّاح كما يأتي.

و «خيراً» ليست «أَفعَلَ» تفضيل، إذ لا خيريةَ في يوميهما.

[الاحتفال بيوم النيروز وتعظيمه]

ونهىٰ عن اللعب والسرور فيهما، أي في النيروز والمهرجان، وفيه نهايةٌ من اللطف.

وأمرَ بالعبادة، لأن السرور الحقيقيَّ فيها[1]. قال الله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟﴾[2].

قال: المظهر فيه دليلٌ على أنَّ تعظيمَ يومِ النيروز والمهرجان وغيرهما من أعياد الكفار منهيٌّ عنه.

قال أبو حفص الكبير الحنفي[3]: من أهدى في النيروز بيضةً إلى مشركٍ تعظيماً لليوم؛ فقد كفر بالله تعالى، وأحبط أعماله[4].

وقال القاضي أبو المحاسن الحسن بن منصور الحنفي[5]: من اشترى فيه شيئاً لم يكن يشتريه في غيرِه، أو أهدى فيه هديةً إلى غيرِه،

---

(١) في الأصل: فيهما، والتصحيح من المرقاة، والمقصود «العبارة».

(٢) سورة يونس، الآية ٥٨.

(٣) هو أحمد بن حفص، أبو حفص الكبير. وتوصيفه بالكبير بالنسبة إلى ابنه، فإنه مكنى بأبي حفص الصغير. أخذ عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وله أصحاب كثير ببخارى. وكان في زمن الإمام البخاري. ت ٢١٧ هـ. سير أعلام النبلاء ١٠/١٥٩، تاج التراجم ص ٩٤ رقم ١٥، الفوائد البهية ص ١٤.

(٤) أورده التقي الغزي في الطبقات السنية ١/٣٤٣، وابن قطلوبغا في تاج التراجم ص ٩٤.

(٥) هو الحسن بن منصور بن محمود الأوزجندي الفرغاني، المعروف بقاضي خان. سمع كثيراً من الإمام ظهير الدين حسن بن علي، وإبراهيم بن إسماعيل الصفار. له «الفتاوى» في أربعة أسفار، وشرح «الجامع الصغير» و «الزيادات» ـ وكلاهما لمحمد بن الحسن الشيباني ـ وشرح «أدب القضاء» للخصاف. ت ٥٩٢ هـ. الجواهر المضية رقم ٤٨٥، الطبقات السنية ٣/١١٦، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣١، تاج التراجم ص ١٥١.

فإن أراد بذلك تعظيمَ اليوم كما يعظِّمه الكَفَرةُ؛ فقد كفر. وإن أراد بالشِّراءِ التنعُّمَ والتنزُّهَ، وبالإهداءِ التحابَّ جرياً على العادةِ؛ لم يكن كفراً، لكنه مكروه كراهةَ التشبُّه بالكفرة حينئذ، فيتحرَّزُ عنه. انتهى.

وأما أهلُ مكة ـ حرسها الله تعالى ـ فيجعلون أيضاً أيامَ دخولِ الكعبةِ المعظَّمةِ عيداً، وليس داخلاً في النهي.

إلا أنَّ يومِ عاشوراء فيه تشبُّهٌ بالخوارج بإظهار السرور، كما أن إظهارَ آثار الحزن من شيمِ الروافض، وإن [كان] الثاني أهونَ من الأول. ولكن الأَوْلىٰ تركهما، فإنهما من البدع الشنيعة، ظهرت في أيام مناصب النَّواصب[1]، وزمان غلبة الشيعة. وأهلُ مكة ـ بحمد الله تعالى ـ غافلون عنهما، غيرُ عالمين بأحوالهما.

وشاركت الرافضةُ المجوسيةَ أيضاً في تعظيم النيروز، معللين بأن في مثل هذا اليوم قُتل عثمان ـ رضي الله تعالى عنه ـ[2]، وتقررت الخلافة لعليٍّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

وإنما ذكرتُ هذا مع ما فيه من الشناعة، للاحتراز والاحتراسِ عن أشباهه.

قال ابنُ حجر العسقلاني: قد وقع في هذه الورطة أهلُ مصر ونحوهم، فإن لِمَنْ بها من اليهود والنصارى تعظيماً خارجاً عن الحدِّ في أعيادهم، وكثيرٌ من أهلها يوافقونهم على صور تلك التعظيمات، كالتوسع في المأكل والمشرب[3] والزينة، على طبق ما يفعله الكفار.

ومن ثَمَّ أعلن النكيرَ عليهم في ذلك ابنُ الحاج المالكي في

---

(١) النواصب، والناصبية، وأهل النَّصْب: المتدينون بِبِغْضَة عليٍّ رضي الله عنه، لأنهم نصبوا له، أي عادَوْه.

(٢) كان مقتل عثمان يوم الجمعة ١٢ ذي الحجة سنة ٣٥ هـ. العبر في خبر من غبر ١/ ٢٦.

(٣) لم ترد هذه الكلمة في المرقاة.

«مدخله»[1]، وبيَّن تلك الصور وكيفةَ موافقةِ المسلمين لهم فيهما، بل قال: إن بعض علمائها قد تحكم عليه زوجته في أن يفعلَ لها نظيرَ ما يفعلهُ الكفارُ في أعيادهم، فيطيعها ويفعل تلك! انتهى[2].

قلت: ولأهل مكة ـ شرَّفها الله تعالى ـ وكذا لأهل المدينة ـ على ساكنها الصلاة والسلام والتحية ـ أعيادٌ حسنة، وفاعلُها مثابٌ إن شاء الله تعالى، منها يومُ الفطرِ مع أيام بعده ويسمونه عيد الحلاوىٰ، ومنها أيام الموسم، ومنها يومُ ولادةِ سيدنا سيد البشر ﷺ وهو في الثاني عشر من ربيع الأول، ومنها الموسم الرجبية، وهو ليلة المعراج، وهي في الثامن عشر من رجب، وغيرها. وهذه أعياد يستحسنها الطبع السليم، والشرعُ القويم الحكيم.

ولنرجع إلى ما نحن بصدده:

وفيها ـ في موضع آخر ـ قال رسول الله ﷺ: **«أبغضُ الناس إلى اللَّهِ ثلاثةٌ: ملحدٌ في الحَرَمِ، ومُبْتَغٍ في الإسلام سُنَّةَ الجاهليةِ»**[3] كالنياحة، والميسر، والنيروز، ويفضُّ البَنات. الحديث.

---

(١) يعني كتاب «مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة» للإمام ابن الحاج أبي عبد الله محمد بن محمد بن العبدري الفاسي المالكي (ت ٧٣٧ هـ). قال ابن حجر: هو كثير الفوائد، كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها، وأكثرها مما ينكر، وبعضها مما يحتمل. كشف الظنون ٢/ ١٦٤٣.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للملا علي القاري الهروي ٣/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣.

(٣) تكملته: «ومُطَّلِبُ دمِ امرىءٍ بغيرِ حقٍّ ليُهَرِيقَ دَمَهُ». رواه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب من طلب دم امرىءٍ بغير حق ٨/ ٣٩.

ومعنى الإلحاد هنا: العدول عن القصد، ويوصف به من ارتكب معصية، إشارة إلى عظمها. وسُنَّةُ الجاهلية اسم جنس يعمُّ جميع ما كان أهل الجاهلية يعتمدونه، من أخذ الجار بجاره، والحليف بحليفه، ونحو ذلك. ويلتحق بذلك ما كانوا يعتقدونه. والمراد منه ما جاء الإسلام بتركه، كالطيرة والكهانة وغير ذلك. فتح الباري ١٤/ ١٩٦.

قال العلاّمة المحقِّق المجتهد الكمال بن الهمام[1] ـ رحمه الملكُ العلاَّم ـ في فتح القدير: ويُكره صومُ يومِ النيروز والمهرجان، لأنه تعظيمُ أيامٍ نُهينا عن تعظيمها، فإن وافقَ يوماً كان يصومُه فلا بأس به. انتهى.

وفي الفتاوى العالمكيرية المشهورة بالهندية[2]: يُكره صومُ يومِ النيروز والمهرجان إذا تعمَّدَ ولم يوافق صوماً كان يصومُه قبل ذلك. أما الكلامُ في أفضليةِ الصومِ في هذا اليوم، فإن كان يصوم قبله تطوعاً فالأفضلُ له أن يصوم، وإلا فالأفضلُ أن لا يصوم، لأنه يُشبه تعظيمَ ذلك اليوم، وأنه حرام. هكذا في الظهيرية[3]، وهو[4] المختار. هكذا في محيط السرخسي[5]. انتهى.

وفي «الخانية»[6]: ويُكره صومُ يومِ النيروز والمهرجان، لأن فيه

---

(١) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي، ثم الإسكندري، المعروف بابن الهُمَام. إمام، من علماء الحنفية. عارف بأصول الديانات والتفسير والفرائض والفقه والحساب واللغة... نبغ في القاهرة، وأقام بحلب مدة، وجاور بالحرمين، ثم كان شيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية بمصر، وكان معظماً عند الملوك وأرباب الدولة. توفي بالقاهرة سنة ٨٦١ هـ. الأعلام ٧/ ١٣٤.

(٢) وهي من تأليف جماعة من علماء الهند، بإشراف نظام الدين، بأمر السلطان أبي المظفر محيي الدين محمد أورنك زيب بهادر عالم كبير. طبعت في مصر عام ١٢٨٢ هـ (المطبعة الكاستلية)، ثم في المطبعة الأميرية الكبرى سنة ١٣١٠ هـ، وتقع في ٦ مجلدات.

(٣) الفتاوى الظهيرية لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد القاضي، المحتسب ببخارى. ت ٦١٩ هـ.

وينظر فيما نسبت إلى غيره: الفوائد البهية ص ١٥٦، ١٥٧.

(٤) في الأصل: وهور!

(٥) محمد بن محمد بن محمد السرخسي، رضي الدين، برهان الإسلام. قدم حلب ودرّس بها. صنف «المحيط» ـ وقيل إنه لغيره ـ ويسمى بالمحيط الرضوي. ت ٥٧١ هـ. تاج التراجم ص ٢٤٨.

(٦) المقصود فتاوى الحسن بن منصور المعروف بقاضي خان. مرت ترجمته.

تعظيمَ أيامِ نُهينا عن تعظيمها، وإنْ وافقَ يوماً كان يصومُه قبل ذلك؛ لا بأس بهَ. انتهى.

وفي القُهُسْتاني[1]: ويُكره صومُ يومِ النيروز والمهرجان إذا لم يكن وافقَ ما اعتاده. والمختارُ أن صومَهُ غيرُ مكروه، أي إذا وافق ما اعتاده.

وفي «البزازية»[2]: ويكره صومُ يومِ النيروز والمهرجان، لأن فيه تعظيمَ أيامٍ نُهينا عن تعظيمها، وإن وافقَ يوماً كان يصومه لا بأس به. انتهى[3].

وفي «الخانية» من الكراهية: ويُكره كتابة الرِّقاع[4] في أيام النيروز وإلصاقها بالأبواب[5]، لأن فيه إهانةَ اسم الله تعالى، وإهانةَ اسم النبيِّ ﷺ. وكذا في «المسعودية»[6] وغيرها.

فعلى هذا، فما يفعله القصَّاصون من كتابة سبعِ آياتٍ فيها أسماءُ الأنبياء مع السلام، ويسمونها بـ «هفت سلام» ويبيعونها في السكك[7]

---

(١) يعني في كتابه جامع الرموز، وهو شرح النقاية مختصر الوقاية.

(٢) البزازية في الفتاوى: هو للشيخ حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب، المعروف بابن البزاز الكردري الحنفي. ت ٨٢٧ هـ. وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة. كشف الظنون ١/ ٢٤٢.

(٣) يبدو أن ما سبق اجتهاد في الفقه الحنفي، لكن ورد في الفقه الشافعي عدم كراهته، ففي مغني المحتاج (١/ ٤٤٧): لا يكره إفراد عيد من أعياد أهل الملل بالصوم، كالنيروز والمهرجان... وروى النسائي «أنه ﷺ كان أكثر ما يصوم من الأيام يوم السبت والأحد، وكان يقول: إنهما يوما عيد للمشركين، وأحب أن أخالفهم».

(٤) جمع رُقعة: قطعة من الورق أو الجلد تُكتب.

(٥) ومثل المنشورات والإعلانات الدعائية.. كما يفهم مما يأتي.

(٦) يعني: المسعودي في فروع الحنفية. وهو مختصر للقاضي أبي محمد عبد الله بن الحسين الناصحي المتوفى سنة ٤٤٧ هـ. ألفه للسلطان مسعود.

(٧) أي الطرق.

والأسواق والمساجد، ويطرحونها على الناس كُرهاً؛ مكروهٌ أشدَّ الكراهة. فعلى كلٍ من يَقْدِرُ على منعهِ أن يمنعه حتماً.

وفي «الخانية» أيضاً، من السِّير: قومٌ اتخذوا الخواراتِ ـ أي البوقاتِ ـ والطبولَ لأجلِ النيروز وقدومِ الحاج. قال الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن الفضل[١] ـ رحمه الله تعالى ـ: ذلك لهوٌ ولعبٌ فلا يكون كفراً، ولكن يُكره ذلك أشدَّ الكراهة.

رجلٌ اشترى يومَ النيروز شيئاً لم يشترهِ في غير ذلك اليوم، إن أراد به تعظيمَ ذلك اليوم كما يعظِّمُ الكفرةُ؛ يكون كفراً. وإن فعل ذلك لأجلِ السَّرفِ والتنعُّم لا لتعظِيمِ اليوم؛ لا يكون كفراً.

وإن أهدى يومَ النيروز إلى إنسان شيئاً ولم يُرِدْ به تعظيمَ اليومِ، وإنما فعل ذلك على عادةِ الناسِ؛ لا يكون كفراً.

وينبغي أن لا يَفْعَلَ في هذا اليوم ما لا يفعله قبل ذلك اليوم ولا بعده، وأن يحترس عن التشبُّه بالكَفَرة.

وعن الإمام أبي حفص الكبير ـ رحمه الكريم الخبير ـ: إذا عبدَ اللّهَ رجلٌ خمسين سنةً، ثم جاء يومُ النيروز، وأهدىٰ بعضَ المشركين بيضةً، يريد به تعظيمَ يومِ النيروز؛ فقد كفر باللّهِ، وحبط عملُه. انتهى[٢].

وفي فتاوى البزازية: الخروج إلى نيروز المجوس، والموافقةُ معهم فيما يفعلونه في ذلك اليوم؛ كفر. وأكثرُ من يفعلُ ذلك من كان

---

(١) هو محمد بن الفضل الكَمَاري، أبو بكر. العلاّمة الكبير. ورد نيسابور، وأقام بها متفقهاً، ثم قدمها حاجاً، فحدَّث بها، وكتب ببخارى، وعُقد له مجلس في الإملاء. ت ٣٣١ هـ. الجواهر المضية ٣/ ٣٠٠.

(٢) سبق التعريف بأبي حفص الكبير، وتخريج ما قاله في ص٣٣.

أسلم منهم، فيخرجُ في ذلك اليوم، ويوافق معهم، فيصيرُ بذلك كافراً ولا يشعرُ به.

اجتمع المجوس يوم النيروز، فقال مسلم: «خوب سيرت نهاوند» يكفر.

وكذا لو سألَ مجوسياً: «چه يشودا مسال» يكفر[1].

وبإهداء البيضة إلى المجوس يومَ النيروز يكفر.

وما يُهدي المجوسُ يومَ النيروز مِنْ أطعمتِهم إلى الأشرافِ، ومن كان لهم معرفةٌ؛ لا يحلُّ أخذُ ذلك على وجهِ الموافقةِ معهم، وإن أخذه لا على وجه الموافقة؛ لا بأس به، والاحترازُ عنه أسلم.

المسلمُ إذا أهدى إلى مسلم آخرَ شيئاً ولم يُردْ به تعظيمَ ذلك اليومِ، ولكن جرى على ما اعتادَه بعضُ الناسِ؛ لا يكفر، لكن لا ينبغي له أن يفعلَ ذلك، ويفعلُه قبله أو بعده، كيلا يكون تشبيهاً بأولئك.

والمواقعةُ في العبادةِ - أعني الصلاةَ - في الثلاثة من الأوقات إذا كرهت[2]، فما ظنُّك فيما ليس بعبادةٍ؟

وعن الإمام أبي حفص الكبير - رحمه المولى الخبير -: لو أن رجلاً عبدَ ربَّه خمسين سنة، ثم جاءَ يومُ النيروز، فأهدى إلى بعض

---

(١) بالرجوع إلى «المعجم الذهبي»، وباستشارة بعض الإخوة ممن يلمُّ بالفارسية، تبيَّن أن الجملة قريبة من معنى «أسعدت في حالك»، وأن الكلمة الأولى من الجملة الثانية تعني «ماذا»، أو «كثير» والثانية لم تعرف، والأخيرة بمعنى «هذه السنة».

(٢) وهي: بعد صلاة الصبح حتى طلوع الشمس وترتفع قدر رمح (حوالي عشرين دقيقة)، ووقت استواء الشمس في وسط السماء حتى تزول (أي تميل، بعد نحو أربع دقائق)، وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس. ينظر: كفاية الأخيار ١/ ٨٠.

المشركين هدية، يريد تعظيمَ ذلك اليوم؛ فقد كفر.

وما جرت العادةُ في سمرقند بنصبِ أميرِ نوروز، واجتماعِ الناس، وخروجِهم إلى «آب رحمة»، واجتماعهم فيه ثلاثةَ أيام، وإهداءِ الناسِ إلى أمير نوروز؛ فلا شكَّ أنهم إذا أرادوا تعظيمَ اليوم بذلك كفروا، وإن أرادوا غيرَه، فالأصوبُ والأوجبُ تركُه.

وكذا اجتماعُ المسلمين يوم فُصحِ النصارى، لو موافقةً لهم كما يجتمعون في بلاد الروم على هذا الوَجه، يُعْلَمُ حالُهم ممّا ذكرنا. انتهى.

وفي الدرِّ المختار: والإعطاءُ باسم النيروزِ والمهرجان لا يجوزُ، أي: الهدايا باسمِ هذين اليومين حرام. وإنْ قصدَ تعظيمه كما يعظِّمه الكَفَرةُ والمشركونَ؛ يكفر.

قال الإمام أبو حفص الكبير ـ رحمه المولى البصير ـ مثل ما مرَّ عن الخانية والبزازية[1].

وفي حاشيتِهِ لابن عابدين ـ رحمه أرحم الراحمين ـ قوله: باسم النيروز والمهرجان بأن يقال: هديةُ هذا اليوم.

ومثلُ القولِ: النيَّةُ، فيما يَظهر. طحطاوي[2].

قلت: بل النيةُ أقوى، على ما لا يخفى.

وفيها، من الصوم: ويُكره صومُ يوم النيروز والمهرجان إنْ تعمَّده.

وكذا في «التتارخانية»[3] قوله: إن تعمَّده. كذا في المحيط.

---

(١) أي كما مر من قوله: لو أهدى بعضَ المشركين بيضة يوم النيروز...

(٢) يعني من حاشية الدر المختار، له.

(٣) كتاب في فتاوى الفقه الحنفي، للإمام الفقيه عالم بن العلاء الحنفي (ت ٢٨٦ هـ)، =

ثم قال: والمختار أنه إن كان يصومُ قبله، فالأفضلُ له أن يصومَ، وإلا فالأفضلُ أن لا يصومَ، لأنه يُشبه تعظيمَ هذا اليومِ، وأنه حرام. انتهى.

وكذا في رمز الحقائق على الكنز، للعيني[1]، رحمه المولى الباري.

وفي الفتاوى الغياثية[2]: ومما يُكره ـ لما فيه من الاستهانة باسم الله تعالى وبالقرآن والعلم ـ كتابةُ الرُّقاع في أيام النيروز، وإلزاقها بالأبواب حرام، للإهانة. انتهى من الحظر والإباحة.

وكذا في البحر الرائق[3]، والزيلعي[4]، والفتاوى الكبرى[5]، وغيرها.

واكتفينا بهذا القدر من النصوص، وإذا استقصيناها يضيق النطاق

= وهو في مجلدات، جمع فيه مسائل المحيط البرهاني، والذخيرة، والخانية، والظهيرية. أشار إلى جمعه الخان الأعظم تاتارخان. ولم يسمِّه، ولذلك اشتهر به. وقيل إنه سماه زاد المسافر. كشف الظنون ١/٢٦٨، الطبقات السنية ٤/ ١١٧، هدية العارفين ١/ ٤٣٥.

(١) هو صاحب «عمدة القاري في شرح البخاري»: محمود بن أحمد بن موسى العيني، بدر الدين. علاّمة، مؤرِّخ، من كبار المحدِّثين. أصله من حلب. أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون. ت ٨٥٥ هـ. الأعلام ٨/٣٨.

(٢) الفتاوى الغياثية من تأليف داود بن يوسف الخطيب الحنفي. أهداه للسلطان أبي المظفر غياث الدين اليمين. إيضاح المكنون ٢/١٥٧.

(٣) البحر الرائق في شرح كنز الدقائق للعلامة زين العابدين ابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ).

(٤) الإمام فخر الدين أبو محمد عثمان بن علي الزيلعي (ت ٧٤٣ هـ) في كتابه تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق.

(٥) الفتاوى الكبرى للصدر الشهيد عمر بن عبد العزيز بن مازه، برهان الأئمة، المعروف بالحسام الشهيد. استشهد سنة ٥٣٦ هـ. تاج التراجم ص ٢١٧ ـ ٢١٨.

والمرصوص، فإن للعاقل يكفي النموذجُ، والأحمقُ لا يميِّزُ الذهب من الخزف ويمزج، فظهر ظهورَ الشمسِ في رابعة النهارِ، حكمُ ما يفعلونهُ في النيروز في هذه الديار، من اشتراءِ أشياءَ لا يشترونها في غير هذه الأيام، ولبسِ ألبسةٍ نفيسةٍ مخصوصةٍ يلبسها المأمومُ بل الإمامُ، وفي ليلتهِ بعضُهم إلى بعضٍ، يُرسلون هدايا ويضربون الطبولَ والنبضَ، فإذا أصبحوا تراهم كأنهم عروسةٌ[1] مزينة مصافحون بعضهم لبعض وقائلون عيدكم مباركة، ويذكرون بعضهم لبعضٍ ويشكرون، أنْ أخرجَنا اللَّهُ تعالى للسنة الجديدة ويفخرون، ثم يجتمعون في بعض المساجد الكبار، ويقرأ شيوخهم بعضَ أحاديثَ موضوعة نذكرها بعد أسطار، فإن أرادوا بهذه الأفعال تعظيمَ اليوم المزبور[2] - وهو الظاهر - فحكمهم كما قال الإمامُ أبو حفص الكبير[3]، وإن لم يريدوا التعظيمَ، بل التنعُّمَ والتفرُّجَ والفُسحة، وهو مَحْمَلُ فِعْلِهم، فينبغي أن يتركوها لخوف الشبهة، كما أسمعناك آنفاً كلامَ عُمدة الأئمة الأعلام، من المحققين المدققين كالكمال بن الهُمام.

فإن قبلتَ النُّصْحَ فقد أفلحتَ وأحسنتَ، وإن لم تقبل فليس عليَّ ضُرٌّ مما ارتكبتَ، لأن وظيفتي النُّصْحُ والإسباغ[4]، وما على الرسل إلا البلاغ[5].

---

(١) الصحيح: عروس. ويطلق على الذكر والأنثى.

(٢) يعني المكتوب، وهو يوم النيروز.

(٣) يعني الكفر. وهو كفر يوجب الذنب والعقوبة الكبيرة والعذاب العظيم إلا أن يعفو الله، وهو لا يخرج من الملّة. والله أعلم.

(٤) في الأصل: والنصح والإسباغ. والإسباغ: التوسع والإتمام.

(٥) من قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ سورة النحل، الآية ٣٥، وقوله عز وجل: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ سورة النور، الآية ٥٤، وسورة العنكبوت، الآية ١٨.

[الفصل الثالث]

فصل في تحديث الأحاديث النوروزية، وبيانها، وحكمها، وما يتعلق بها. وهي المقصود بالذات من وضع هذه الرسالة

[حكم الكذب على رسول الله ﷺ]

اعلم - أيّدني اللّهُ سبحانه وجميعَ المخلصين بتوفيقه وحوله وقوته - أن قراءة الحديث الموضوع لا تجوز أصلاً، وهو حرامٌ قطعاً، إلا لبيان وضعهِ، وردِّه.

وقد روينا بأسانيد متصلة، بطرق عديدة، ما خرَّجه البخاري ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة وغيرهم - رضي الله عنهم - عن عبد الله بن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«بلِّغوا عنِّي ولو آيةً، وحدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، ومَنْ كَذَبَ عليّ متعمِّداً فليتبوَّأْ مَقْعَدَهُ من النارِ»[1].

وخرَّج مسلمٌ عن سَمُرَة بن جندب، والمغيرة بن شعبة - رضي الله تعالى عنهما - أنهما قالا: قال رسولُ الله ﷺ:

«مَنْ حدَّث عني بحديثٍ يُرىٰ أنَّهُ كَذِبٌ، فهو أحدُ الكاذِبين»[2].

---

(١) الحديث بهذا اللفظ رواه الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل ٥/ ٤٠ رقم ٢٦٦٩ وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) صحيح مسلم، المقدمة ١/ ٧. وسنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء فيمن روى حديثاً وهو يرى أنه كذب ٥/ ٣٦ رقم ٢٦٦٢ وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في المقدمة ١/ ١٤ ـ ١٥ الأرقام ٣٨ ـ ٤١. وورد في الأصل «الكذابين» والتصحيح من المصادر المذكورة.

وروى أيضاً عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«يكونُ في آخرِ الزمانِ دجّالونَ كذّابونَ، يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم، فإيّاكم وإيّاهم، لا يُضلُّونكم ولا يَفتِنونكم»[1].

وفي هذا الباب أحاديثُ كثيرة شهيرة متواترة المعنى.

قال النووي في التقريب، والأسيوطي في التدريب: الموضوعُ هو الكذبُ المختلق المصنوع، وهو شرُّ الضعيف وأقبحه، وتَحْرُمُ روايته مع العلم بوضعه في أيِّ معنى[2] كان، سواء كان في الأحكام، أو القصص، أَو الترغيب، أو غيرها؛ إلا مبيَّناً ومقروناً ببيان وضعهِ.

والواضعون أقسامٌ، أعظمُهم ضرراً قومٌ يُنْسَبون إلى الزهد، وَضَعوه حُسبةً ـ في زعمهم الفاسد ـ فقُبلتْ موضوعاتهم ثقةً بهم. ولهذا قال يحيى القطان[3]: ما رأيتُ الكذبَ في أحدٍ أكثرَ منه فيمن يُنسب إلى الخير!

وقد قيل لعبد الله بن المبارك[4] ـ رحمه المولى الملك ـ: ما هذه الأحاديث الموضوعة؟ فقال: تُقَيَّضُ[5] لها الجهابذة ﴿إِنَّا نَحۡنُ

---

(١) رواه مسلم في المقدمة أيضاً ١/٩.

(٢) في الأصل: مكان. والتصحيح من تدريب الراوي.

(٣) الإمام القدوة الثقة المتقن الحافظ يحيى بن سعيد بن فرُّوخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري. ت ١٩٨ هـ. تقريب التهذيب ص ٥٩١.

(٤) الإمام العَلَم أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك المروزي، الحافظ الزاهد، ذو المناقب. صنف التصانيف الكثيرة، وحديثه نحوٌ من عشرين ألف حديث. ت ١٨١ هـ. العبر ١/٢١٧.

(٥) هكذا في الأصل، وفي تدريب الراوي: تعيش. وقد يكون المثبت هو الأصح، والاختلاف يكون من النسخ.

نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾[1]. فبيَّن جهابذةُ الأحاديث ونُقّادُها[2] أمرها. ولله الحمد.

وقد وضعتِ الزنادقة على رسول الله ﷺ أربعة عشر ألف حديث!

ولما أُخِذَ عبد الكريم بن أبي العوجاء[3] ليُقتل في زمن المهدي[4]، قال حين يُضرب عنقه: وضعتُ فيكم أربعة آلاف حديث، أحرّم فيها الحلال، وأُحلّل الحرام، انتهى ملخصاً[5].

قلت: وأجمع الأقوال أن تعمُّدَ الكذب على رسول الله ﷺ من الكبائر. وبالغ أبو محمد الجويني[6]، فكفَّر من تعمَّد الكذبَ مطلقاً عليه ﷺ[7].

---

(١) سورة الحجر، الآية ٩.

(٢) في الأصل: ونقاده. وفي تدريب الراوي: فبيَّن جهابذة الحديث أي نقاده.

(٣) عبد الكريم بن أبي العوجاء، خال معن بن زائدة. زنديق مفتر... قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة في زمن المهدي بعد الستين ومائة. وكان يفسد الأحداث.. لسان الميزان ٤/ ٥١.

(٤) المهدي العباسي، محمد بن عبد الله. ت ١٦٩ هـ.

(٥) من تدريب الراوي ١/ ٢٧٤ ـ ٢٨٤.

(٦) أبو محمد عبد الله بن يوسف الجويني، شيخ الشافعية، والد إمام الحرمين. تفقه بنيسابور وبمرو، وتصدَّر للفتوى والتدريس والتصنيف. وكان مجتهداً في العبادة، صاحب جدٍّ وصدق وهيبة ووقار. ت ٤٣٨ هـ. العبر ٢/ ٢٧٤.

(٧) أورد قوله الإمام السيوطي في تدريب الراوي ١/ ٢٨٤، والإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم (١/ ٦٩)، وأنه كان يقول بإراقة دمه. وضعف إمام الحرمين هذا القول وقال: إنه لم يره لأحد من الأصحاب، وأنه هفوة عظيمة، والصواب ما قدمناه عن الجمهور. (وهو: تعظيمُ تحريم الكذب عليه ﷺ، وأنه فاحشة عظيمة، وموبقة كبيرة، ولكن لا يكفر بهذا الكذب، إلا أن يستحله. هذا هو المشهور من مذاهب العلماء من الطوائف).اهـ.
كما أورد الإمام محمد بن سلطان علي القاري الهروي قوله في الأسرار المرفوعة (ص ٢٩) وقال: وتبعه على ذلك طائفة، منهم الإمام ناصر الدين ابن المنيِّر =

وقال الحافظ الذهبي[1]: إن كان في الحلال والحرام يكفرُ إجماعاً، وإن كان في الترغيب والترهيب لا يكفرُ عند الجمهور[2].

وانعقد الإجماعُ على تحريمِ روايةِ الموضوع وكتابته إلا مقروناً ببيانِ حالهِ، كما ذكرناه آنفاً[3].

[الأحاديث الموضوعة في يوم النيروز وحكم قراءتها]

فإذا عرفتَ ما ذكرناه، وراجعت ما حرّرناه، فنذكر الأحاديث المشتهرة بالنوروزية، وهي أحد عشر حديثاً، ونذكر ما لها وما عليها، بحول الله وتوفيقه. ونقول:

ـ قال جعفر[4] بن نسطور الرومي: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مشىٰ إلى خيرٍ حافياً، فكأنّما مشىٰ علىٰ أرضِ الجنّةِ، وتستغفرُ له الملائكةُ، وتسبّح له أعضاؤه، فإن حَدَثَ في ذلك شيءٌ

= من أئمة المالكية. قال: ويؤيدهما قوله ﷺ: «ليس الكذب عليّ كالكذب على غيري». اهـ. [رواه مسلم في صحيحه، المقدمة ١/٨].

(١) الشيخ الإمام العلامة الحافظ، محدِّث الشام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، الفارقي الأصل (نسبة إلى ميافارقين) الدمشقي الشافعي، المعروف بالذهبي، صاحب «سير أعلام النبلاء» و «تاريخ الإسلام» وغيره من الكتب المفيدة. طلب العلم طويلاً، وأجاز له خلق، وكان أحد الأذكياء المعدودين، والحفاظ المبرزين. أضرَّ سنة ٧٤١ هـ، وتوفي بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن ص ٣٤.

(٢) قال الإمام النووي: لا فرق في تحريم الكذب عليه ﷺ بين ما كان في الأحكام وما لا حكم فيه، كالترغيب والترهيب والمواعظ، وغير ذلك. فكله حرام، من أكبر الكبائر، وأقبح القبائح، بإجماع المسلمين الذين يعتد بهم في الإجماع. صحيح مسلم بشرح النووي ١/ ٧٠.

(٣) ينظر في هذا: الأسرار المرفوعة ص ٣٠ ـ ٣١.

(٤) في الأصل: «أبو جعفر»، بينما يرد فيما يأتي «جعفر» وهو الاسم الصحيح، وسيرد التعريف به في آخر الأحاديث. وانظر لسان الميزان ٢/ ١٣١.

بعثر[1] أو لُدغ، كان لهُ أجرُ شهيدٍ»[2].

ـ قال جعفر: كنا في غزوة تبوك مع رسول الله ﷺ، فسقط سَوْطُه، ورفعتُه، وناولتُه إلى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

«مَدَّ اللَّهُ في عمرِكَ مدّاً». ومَدَّ بها صوتَهُ.

ـ قال جعفر: كنا جلوساً بين يدي رسول الله ﷺ وهو يأكلُ الطعامَ، فسقطَ من القصعةِ شيء، فأكلتُه، فقال رسول الله ﷺ:

«مَنْ أَكَلَ ما سقطَ من القصعةِ أو الخُوان[3]، دَفَعَ عنه الجنونَ والبرصَ والحمقَ، ودفع عن أولاده تغيُّرَ اللون».

ـ قال جعفر: كنا قياماً بين يدي رسولِ الله ﷺ وهو يستاكُ، فأشار النبيُّ ﷺ بيده اليمنى، ثم أشار إلى اليسرى، فقلنا: يا رسولَ اللهِ، ما نرىٰ أحداً، إلى من تُشير؟

قال ﷺ: «كان جبرائيلُ وميكائيلُ، فأشرتُ إلى جبرائيلَ أن اجلسْ، فأشارَ جبرائيلُ إلى ميكائيلَ فقال: إنَّهُ أكبرُ منِّي».

ـ قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أكثرَ الاستغفارَ، جعلَ اللَّهُ له من كلِّ غمٍّ فرجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ويرزقُه من حيثُ لا يَحْتَسِبُ».

ـ قال جعفر[4]: علمني رسولُ اللَّهِ ﷺ هذا الدعاءَ، كما علَّمني

---

(١) هكذا في الأصل، وقد تكون: فعثَر. ولم يكمل في اللآلىء المصنوعة ١/ ١٩٥، ولا في الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٢١٧.

(٢) هذه الأحاديث الأحد عشر أكثرها موضوع، وسيأتي الحكم عليها وبيان سبب إيرادها في آخر الأحاديث.

(٣) الخوان: هو ما يؤكل عليه.

(٤) في الأصل: أبو جعفر.

آيةً أو آيتين، أو سورةً من القرآنِ، وهو: «نبِّهْني إلهي العظيمَ، وآمِنّي من عذابِكَ الأليمِ».

- قال رسولُ الله ﷺ: «طالبُ العلم بين الجُهّالِ كالحيِّ بينَ الأمواتِ».

- قال: «إن أقربَ ما يكونُ العبدُ من اللَّهِ إذا كان ساجداً، فإن اللَّهَ تعالى يُباهي بالعبدِ إذا نام في سجودِهِ، فيقولُ اللَّهُ تعالى للملائكةِ: انظروا إلى عبدي، روحهُ عندي وجسدُه في عبادي».

- قال رسولُ الله ﷺ: «من قرأ في كلِّ يوم وليلةٍ سورة الإخلاصِ والمعوَّذتين؛ كفاهُ الله تعالى أمرَ الدنيا والآخرَة».

- قال الرومي: إن رجلاً جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أخبرني يا رسولَ الله بعملٍ أدخلُ بهِ الجنةَ.

فقال رسولُ الله ﷺ: «كُنْ إمامَ قومِكَ».

قال: لا أُطيق.

قال رسولُ الله ﷺ: «كُنْ مُؤذِّنَ قومِكَ».

قال: لا أُطيق.

قال رسولُ الله ﷺ: «كُنْ في الصفِّ الأولِ خلفَ الإمامِ».

- قال رسول الله ﷺ: «طالبُ الجنةِ لا ينامُ طالبُها، وهاربُ النارِ لا ينامُ هاربُها».

إسنادُ هذه الأحاديثِ العشرةِ[1] وخاصيتُها، أن هذه الأحاديثَ إذا

(١) هكذا، بينما عدتها أحد عشر.

قُرئت على عالم، كلّما أتى فصلُ الربيعِ نالَ القارىءُ والسامعُ العافيةَ والسلامةَ، مع طَولِ العمرِ، وزيادةِ الخيرِ والطاعة، مع رفاهية العيش، بفضله وكرمه. والله أعلم.

انتهى ما قاله الرومي بلفظه[1].

---

(١) هذه الأحاديث ـ كما ذكرت ـ أكثرها موضوع، وفيما يأتي تخريجها والحكم عليها.

[من هو جعفر بن نسطور الرومي؟]

فأقول: علينا إسباغُ البيانِ، بتحريرِ النقولِ ونصوصِ الأئمة الأعيان.

قال العلامة الحافظ، خاتمة المحدِّثين، ومن بلغَ رتبةَ الاجتهادِ من المتأخِّرين، سيدي جلالُ الدين السيوطي المصري، رحمه الكريم الباري، في «اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة»:

جعفرُ بن نسطور الرومي مجهول، ولا يُعرف أصلاً في الصحابة.

وقال الحافظ الذهبي في الميزان: جعفر بن نسطور غريب، مُتَّهم بالكذب، وهو بطّال، ولا وجود له.

وفي التجريد: جعفر بن نسطور: الإسنادُ إليه ظلماتٌ، والمتونُ باطلة، وهو دجّال، ولا وجودَ له[1].

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: جعفر بن نسطور الرومي أحد الكذّابين الذين ادَّعوا الصحبة بعد النبيِّ ﷺ [بمئينَ] من السنين[2].

---

(١) أورده كذلك ابن حجر في الإصابة ١/٦٤٨.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ١/٦٤٨. وما بين المعقوفتين أصله «بمائتين» والتصحيح من الإصابة.

[تخريج الأحاديث السابقة]

١ ـ قال السِّلَفي[1]: له ـ أي لابن نسطور ـ نسخةٌ مكذوبة، وهي أحد عشر حديثاً، أكثرها موضوعة، منها ـ وهي أولها ـ ما أنبأنا به أبو حفص عمر بن ظفر قال: أنبأنا هبة الله بن محمد بن الحسن قال: أنبأنا أبو الحسين محمد بن سليمان بن الفرج التنيسي قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الكاشغري قال: حدثنا أبو داود سليمان بن نوح قال: حدثنا أبو القاسم منصور بن حكيم[2] قال: حدثنا جعفر بن نسطور الرومي مرفوعاً، قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مشىٰ إلى خيرٍ حافياً فكأنّما مشىٰ على أرضِ الجنةِ، تستغفرُ لهُ الملائكةُ، وتسبِّح أعضاؤهُ».

موضوع. رجاله مجهولون. ولا يُعرف جعفر بن نسطور في الصحابة.

قلت: قال الذهبي في الميزان: منصور بن حكيم، عن جعفر بن نسطور، غريب متَّهم بالكذب.

وروى أبو علي الحدادي[3] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر القومسي إملاء قال: حدثنا أبو شجاع محمد بن علي الخاقاني قال: حدثنا الزاهد منصور بن حكيم بنحو ما قبله.

وروىٰ عليُّ بن حسين الكاشغري، عن سليمان بن نوح المرغيناني، عن منصور بن حكيم، عن جعفر الرومي؛ نسخةً مكذوبةً

---

(١) هو أحمد بن محمد بن أحمد السِّلفي، أبو طاهر الأصبهاني، صدر الدين. ت ٥٧٦ هـ.

(٢) هكذا ورد هنا وفيما يأتي، بينما هو في لسان الميزان (٦/ ٩٣): منصور بن الحكم. وفي المصدر تخريجات لما ورد هنا.

(٣) لعله أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني، المقرىء، أبو علي المجود، مسند الوقت. ت ٥١٥ هـ. العبر ٢/ ٤٠٤.

سمعها السِّلفي ببغداد عن شيخ، عن عليٍّ هذا.

وقال الحافظ ابن حجر في الإصابة: جعفر بن نسطور الرومي أحدُ الكذَّابين الذين ادَّعَوا الصحبة بعد النبيِّ ﷺ [بمئين][1] من السنين. وقد وقعت لنا نسختُه. قال: أنبأنا أبو هريرة بن الذهبي إجازةً قال: أنبأنا إسحاق بن يحيى الآمدي قال: أنبأنا أحمد بن محمد بن عمر الواعظ القومسي إملاءً قال: أنبأنا أبو شجاع محمد بن علي العراقي الخاقاني قال: حدثنا منصور بن حكيم الزاهد الفرغاني قال: حدثني جعفر بن نسطور الرومي قال: قال رسول الله ﷺ:

«مَنْ مشىٰ إلى خيرٍ حافياً فكأنما مشىٰ على أرضِ الجنةِ، تستغفرُ له الملائكةُ، وتسبِّح أعضاؤهُ».

موضوع، وابن نسطور دجّال فتنبَّه[2].

٢ ـ ومنها ما روى إسماعيل النجمي، عن منصور بن حكيم الفرغاني قال: سمعتُ جعفر بن نسطور الرومي قال: كنت مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فسقط سَوْطُه، فناولتُه، فقال: «مَدَّ اللَّهُ في عمرك». قال: فعاش ثلاثمائة وأربعين سنة!

وهذا باطل. والظاهرُ أن جعفر بن نسطور لا وجود له في الصحابة. وهو موضوع.

وفي الإصابة لابن حجر، عن منصور بن حكيم الفرغاني قال: حدثني جعفر بن نسطور الرومي قال: كنت مع النبي ﷺ في غزوة تبوك، فسقط السَّوْطُ من يده، فنزلتُ عن جوادي، فرفعتُه، فدفعتُه إليه، فقال: «يا جعفرُ، مَدَّ اللَّهُ في عمرِكَ مَدّاً». فعشتُ بعد النبيِّ ﷺ ثلاثمائة وعشرين سنة.

---

(١) في الأصل «بمائتين» والتصحيح من الإصابة ١/٦٤٨.

(٢) وانظر الحديث في اللآلىء المصنوعة ١/١٩٥.

وهذا كذب وموضوع[1].

٣ ـ ومنها: كنا جلوساً بين يدي رسول الله ﷺ وهو يستاكُ، فأشار بيده اليمنى، ثم اليسرى، فقلنا: يا رسول الله، ما نرى أحداً، إلى من تشير؟

فقال: «كان جبرائيلُ وميكائيلُ بين يديَّ، فأشرتُ إلى جبرائيلَ فقال: ناوله ميكائيلَ فإنه أكبرُ مني»[2].

قال الحافظ السِّلَفي - رحمه الكريمُ الباري - في بيان الموضوعات والمكذوبات:

حديث ابنِ نسطورٍ ويُسر ويغنم[3] وإفك أشجِّ الغرب ثم خراشِ
ونسخةِ دينارٍ ونسخةِ تربةٍ أبي هدبةَ القيسيِّ شبهِ فراشِ

انتهى بالإجمال والتفصيل، ما قال الحافظ الجلال الجليل[4].

وقال الأستاذ الكامل، والجِهْبِذ العامل، شيخنا الشيخ محمد الشهير بالحوت البيروتي - رحمه المولى الباري - في «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب»:

ومن الموضوعاتِ أحاديثُ ابن نسطور الرومي المشهورة. انتهى[5].

---

(١) انظر الحديث في اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي ١/ ١٩٥ - ١٩٦.
(٢) اللآلىء المصنوعة ١/ ١٩٦.
(٣) في الأصل: ومغنم. والصحيح ما أثبت. وهو يغنم بن سالم بن قنبر. ينظر: الموضوعات الصغرى للقاري ص ٢٤١ ـ ٢٤٥ بتعليقات الشيخ عبد الفتاح أبي غدة.
(٤) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ١٩٥ ـ ١٩٦، وهي على غير ترتيب المؤلف، وفيها زيادات وإضافات من مصادر أخرى.
(٥) أسنى المطالب ص ٣٧٠.

٤ ـ وأما قوله: قال الرومي: إن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أخبرني يا رسول الله بعملٍ أدخلُ به الجنة. قال رسولُ الله ﷺ: «كُنْ إمامَ قومك». قال: لا أُطيق. قال رسول الله ﷺ: «كُنْ مؤذِّنَ قومِكَ». قال: لا أُطيق. قال رسول الله ﷺ: «كُنْ في الصفِّ الأولِ خلفَ الإمام»؛ فمنكرٌ جداً بهذا اللفظ، بل جزم المحدِّثون بوضعه. وقد رواه الإمام أبو الليث في «تنبيه الغافلين» بنوعِ مغايرةٍ، ولفظه هكذا:

قال الفقير أبو الليث: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد قال: حدثنا فارس بن مردويه قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا علي بن يونس العابد، عن أبي عون البصري، عن سلْمة بن ضرار، عن رجلٍ من أهل الشام قال:

جاء رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: أخبرني بعملٍ واحدٍ أَدخلُ به الجنة.

قال: «كُنْ مؤذِّن قومِكَ يَجمعوا بكَ صلاتَهم».

قال: يا رسول الله، إنْ لم أُطق؟

قال: «كُنْ إمامَ قومكَ يقيموا بكَ صلاتَهم».

قال: فإن لم أُطق؟

قال: «فعليكَ بالصفِّ الأولِ خلفَ الإمامِ»[١]. انتهى.

قلت: لا يخفى على أحد كونُ الفقيه جليلَ القَدْر، فقيه النفس، لكنه متساهل في رواية الحديث. فكثيراً ما يروي الأحاديث الموضوعة، خصوصاً في هذا الكتاب.

قال العلاّمة المولى كاتب جلبي في «كشف الظنون عن أسامي

(١) تنبيه الغافلين ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧.

الكتب والفنون»: قال الحافظ الذهبي في الميزان: فيه - أي في التنبيه - موضوعاتٌ كثيرة، روى عنه أناس غفيرة[1].

وكذا صرَّح به خاتمة المحدِّثين سيدي علي القاري - رحمه الكريم الباري - في موضوعاته. وفيها أيضاً: ومن الأحاديث الموضوعة بإسناد واحد؛ أحاديث ابن نسطور الرومي، وفيها: «مَنْ مشىٰ إلى خيرٍ حافياً فكأنّما مشىٰ على أرضِ الجنةِ. إلخ». و «مدَّ اللّٰهُ في عمرك مداً. إلخ».

قلت: فينبغي للعالم أن يجتهد في الرجوع إلى السنن المشهورة والكتب المعتمدة، ولا يعتمد على كلِّ كتاب، لا سيما الغريب والقصص والمردود المنصوص عليه، ما لم يُعلم موافقتُه للمعتبرات. فإن وجد حديثاً في كتاب لم يوجد له أثر في الكتب المعتمدة؛ ينبغي أن يتصفَّح ذلك فيها، فإن وجد فيها فيجزم به، وإلاّ لا يجترىء على الحكم به. والله أعلم.

وفي «موضوعات» القاري أيضاً: قال شيخ مشايخنا، الحافظ شمس الدين السخاوي[2]: قد صنَّف جماعةٌ مجهولةٌ تصانيفَ مكذوبة، واشتهرت بين الأنام، خصوصاً بين العوام المشهورين بالعلم، وربما تساهل في ذلك العالم، فيذكرهُ أحياناً، فيأخذُ به الجُهّال دائماً. فهذا ما يُقال: زلَّةُ العالِمِ زلَّةُ العالَم. ومنه نسخةُ ابن

(١) لفظه في كشف الظنون (١/ ٤٨٧): «قال الذهبي: فيه موضوعات كثيرة رواه عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي». ولم يترجم له الذهبي في ميزان الاعتدال، ولا هو في لسان الميزان لابن حجر، ولا هو في ذيل الميزان للحافظ العراقي. بل ترجم له في سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٢٢.

(٢) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، مؤرِّخ حجة، عالم بالحديث والتفسير والأدب. ولد في القاهرة، وأصله من «سخا» بمصر. ساح في البلدان سياحة طويلة، وصنف زهاء مائتي كتاب، أشهرها «الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع». ت ٩٠٢ هـ. الأعلام ٧/ ٦٧.

نسطور، لا يصحُّ فيها حديث مرفوع على هذا النَّسَق في هذه الأسانيد، وإنما يصحُّ منها ألفاظ يسيرة، وإن كان كلامها حسناً وموعظة، فليس كلُّ ما هو حقٌّ حديثاً، بل عكسهُ، أي: كلُّ حديثٍ حقٌّ. وكان ابن نسطور من أجهل خلق الله في الحديث، وأقلِّهم حياءً، وأجرئهم على الكذب.

وقال الحافظ ابن قيِّم الجوزية[1]: جعفر بن نسطور أحاديثُه منكرة، وهو ليس بشيء، ولا يكتبُ حديثُه أصلاً.

فيتحتَّمُ على كل أحد الاحتياط.

وقد روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كفى بالمرء كذباً أنْ يحدِّث بكلِّ ما سمعَ»[2].

ولهذا كان الخلفاء الراشدون يتقون كثرةَ الحديث عنه ﷺ. وكذا كان المحتاطون من المحدِّثين من الصحابة والتابعين.

ومن جملة المحتاطين في هذا الأمر والشأن؛ الإمام أبو حنيفة النعمان[3] ـ رضي الله تعالى عنه ـ.

وقال الحافظ زين الدين العراقي[4] في «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص»: يأثم الراوي برواية الحديث من غير علم به، وإن اتفق أنه نقل حديثاً صحيحاً، لأنه نقلَ ما لا علمَ له به وإن

---

(١) الإمام المشهور محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية. ت ٧٥١ هـ.
(٢) صحيح مسلم، المقدمة ١/٨. وفي الأصل: «كفى بالمرء إثماً» وما أثبت من الصحيح.
(٣) الإمام الأعظم، إمام الحنفية، النعمان بن ثابت. ت ١٥٠ هـ.
(٤) الإمام الحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي. ت ٨٠٦ هـ.

صادف الواقعَ، لإقدامه على ما لا يعلم[1]. انتهى.

ولا يظنَّ ظانٌّ أنّا نقدحُ في الكلِّ ولو حقًّا. حاشا، ثم حاشا. بل نتكلَّم بالحقِّ أين كان ولو علينا، كما هو ديدنُ أهلِ الحقِّ.

٥ ـ ونقول: وأما قوله: قال رسول الله ﷺ: «من أكثَرَ الاستغفارَ جعل الله تعالى لهُ من كلِّ غمٍّ فرجاً، ومن كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ويرزقهُ من حيثُ لا يحتسبُ» فهو صحيح، وله شواهد. رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود، وابن ماجه، والنسائي في سننهم.

ولفظهم: عن ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ لَزِمَ الاستغفارَ جعلَ اللَّهُ لهُ من كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ومن كلِّ همٍّ فرجاً، ورزقهُ من حيثُ لا يحتسبُ»**.

وكذا رواه الترمذي في «نوادر الأصول»، إلا أن بدل «من لزم»: «من أدمن».

وكذا رواه الخطيب في «المشكاة»، والنووي في «الرياض»، وغيرهم.

وقال الإمام حجة الإسلام في «الإحياء»: قال ﷺ: «مَنْ أكثَرَ الاستغفارَ جعلَ اللَّهُ لهُ من كلِّ همٍّ فرجاً، ومِنْ كلِّ ضيقٍ مخرجاً، ورزقهُ من حيثُ لا يحتسبُ».

وقال شارحه العلامة الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: قال العراقي: رواه أبو داود، والنسائي في «اليوم والليلة»، وابن ماجه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد من حديث ابن عباس ـ رضي الله تعالى عنهما ـ. وضعفه ابن حبان. وكذلك رواه أحمد بن السني في

---

(١) الأسرار المرفوعة ص ٣٢ ـ ٣٣.

«اليوم والليلة»، والبيهقي في السنن. انتهى[1].

٦ ـ وأما قوله: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأَ سورةَ الإخلاصِ والمعوِّذتين؛ كفاهُ اللَّهُ تعالى أمرَ الدنيا والآخرةِ» فهو حسن، قد أخرجه في «عمل اليوم والليلة»، وصحيح ابن خزيمة، ومسند الفردوس. والله أعلم.

وله شواهد، منها ما رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي في سننهم، والخطيب في المشكاة عن عبد الله بن خبيب ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: خرجنا في ليلة مطرٍ وظلمةٍ شديدة نطلب رسول الله ﷺ، فأدركناه فقال: «قلْ».

قلت: ما أقول؟

قال: «قل هو الله أحد والمعوِّذتين حين تُصبح وحين تُمسي ثلاثَ مراتٍ، تكفيكَ من كلِّ شيءٍ»[2].

وكذا أخرجه النووي في الروضة وقال: قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

---

(١) مسند أحمد ١/ ٢٤٨، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في الاستغفار ٢/ ٨٥ رقم ١٥١٨، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستغفار ٢/ ١٢٥٤ رقم ٣٨١٩، حلية الأولياء ٣/ ٢١١ وقال: حديث غريب، إحياء علوم الدين ١/ ٤٦٧ الهامش، ورواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وفي سنده الحكم بن مصعب، ولذلك قال الذهبي في التلخيص: الحكم فيه جهالة. وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢/ ١٤٢ رقم ٧٠٥.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الدعوات ٥/ ٥٦٨ رقم ٣٥٧٥ وقال: حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح ٤/ ٣٢١ رقم ٥٠٨٢، سنن النسائي، كتاب الاستعاذة، الباب الأول ٨/ ٢٥٠ رقم ٥٤٢٨ وأورده الألباني في صحيح سنن النسائي ٣/ ١١٠٤ رقم ٥٠١٧، مشكاة المصابيح ١/ ٦٦٥ رقم ٢١٦٣.

وكذا أخرجه السيوطي في الدر المنثور عن مصنف ابن سعيد، وعبد بن حميد، والطبراني، والمزبورين.

وفي مسند الإمام أحمد - رحمه المولى الصمد - عن عبد العزيز بن خبيب - رضي الله تعالى عنه - أنه قال:

أصابنا طشٌ[1] وظلمة، فانتظرنا رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فخرج، فأخذ بيدي فقال: «قل».

فسكت. قال: «قل».

قلت: ما أقول؟

قال: «قل هو الله أحد والمعوِّذتين حين تُمسي ثلاثاً، وحينَ تُصبح ثلاثاً، يكفيكَ كلَّ شيءٍ». انتهى[2].

٧ - وأما قوله: قال رسول الله ﷺ: «طالبُ الجنةِ لا ينامُ طالبُها، وهاربُ النارِ لا ينامُ هاربُها» فله شواهد، منها ما رواه الترمذي والخطيب في المشكاة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هاربُها، ولا مثلَ الجنةِ نام طالبُها»[3].

وكذا أخرجه الحافظ السيوطي في الجامع الصغير عن الترمذي،

---

(١) الطش والطَّشاش: المطر الضعيف، وهو دون الوابل وفوق الرَّذاذ.

(٢) مسند أحمد ٥/٣١٢ ونهايته في المسند: «يكفيك. كلَّ يوم مرتين».

(٣) سنن الترمذي، كتاب صفة جهنم ٤/٧١٥ رقم ٢٦٠١ وذكر أن في سنده يحيى بن عبيد الله، وهو ضعيف عند أكثر أهل الحديث. وحلية الأولياء ٨/١٧٨ وقال: مشهور من حديث ابن المبارك لم يرده عن عبد الله بن موهب إلا ابنه يحيى. وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» ٢/٣٣٦، وذكر أنه لا يصح بسبب يحيى بن عبيد الله، قال: وإنما يذكر عن عامر بن عبد الله، مشكاة المصابيح ٣/١٤٦٩ رقم ٥٣٤٦.

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ، وعن الطبراني في الأوسط، عن أنس ـ رضي الله عنه ـ، وقال: ضعيف.

وكذا ذكره القاري في شرح الحديث من مرقاة المفاتيح.

وقد أخرجه أيضاً الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي ـ رحمه المولى الباري ـ في إحياء علوم الدين، وقال شارحه الحافظ الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين»: والحديث لا بأس به. وقد أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، عن أنس ـ رضي الله تعالى عنه ـ. والله تعالى أعلم.

٨ ـ وأما قوله: فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أكلَ ما سقطَ من القصعة أو الخوان دُفع عنه الجنون والبرصُ والحمقُ، ودُفع عن أولاده تغيُّرُ اللونِ» فمتكلَّمٌ فيه، والأكثر على أنه لا بأس به.

لكن صدرَ هذا الحديث، وهو قوله: «كنّا جلوساً بين يدي رسول الله ﷺ وهو يأكلُ الطعامَ، فسقطَ من القصعةِ شيءٌ فأكلتُه» فكذبٌ، من مفتريات ابن النسطور[١].

وأما الحديث فأخرجه كثير من الأئمة، وله شواهد جمَّة، منها ما في الإحياء، وقوت القلوب، قال رسول الله ﷺ: «مَن أكلَ ما يسقطُ من المائدةِ عاشَ في سَعَةٍ، وعُوفي في ولده». وقال العراقي: رواه أبو الشيخ في الثواب من حديث جابر ـ رضي الله تعالى عنه ـ بلفظ: «أمنَ من الفقرِ والبرصِ والجذامِ، صرفَ عن ولدهِ الحمق».

وله من حديث حجاج بن علاط السلمي: «أُعطي سعةً في الرزق، ووقيَ الحمق في ولده وولد ولده». وكلاهما منكران جداً[٢].

وروى الحسن بن معروف في فضائل بني هاشم، والخطيب،

---

(١) اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ١/ ١٩٦.

(٢) إحياء علوم الدين ٢/ ١٢ الهامش.

وابن النجار في تاريخهما، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - مرفوعاً: «من أكلَ ما يسقطُ من الخوان نُفي عنه الفقرُ، ونُفي عن ولده الحمقُ».

وكذا رواه الباوردي[1].

وروى ابن عساكر عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - رفعه: «مَنْ أكلَ ما يسقطُ من المائدةِ عاشَ في سعةٍ، وعُوفي من الحمق من ولدهِ وولدِ ولدهِ». وفيه إسحاق بن نجيح كذّاب. انتهى [من] شرح الإحياء للعلامة الحافظ الزبيدي، رحمه الكريم الباري.

وروى الفقيه في البستان، عن الحجاج السلمي، أن النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ أكلَ ما يسقطُ من المائدةِ لم يَزَلْ في سعةٍ من الرزقِ، ووُقي الحمق عنه وعن ولده وولد ولده»[2].

وكذا ذكره أبو سعيد الخادمي في «شرح الطريقة المحمدية»[3] وغيره.

فبالجملة أنه لا بأس به[4]. والله أعلم.

---

(١) لم أقف على ترجمة بهذه النسبة! إلا أن يكون صاحب كتاب «الصحابة»، الذي ورد اسمه في الإصابة لابن حجر (١/ ٣): أبو منصور الماوردي، لكن ورد اسمه في مقدمة كتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (المحقق): أبو منصور محمد بن سعد البارودي (ت ٣٠١ هـ).

(٢) بستان العارفين ص ٣٧٩.

(٣) هو أبو سعيد محمد بن محمد الخادمي (ت ١١٥٦ هـ). والطريقة المحمدية للمولى محمد بن بير علي المعروف ببركلي. وسمى شرحه «الريقة».

(٤) وانظر تخريجه من وجوه في كشف الخفاء ٢/ ٢٣٠. وصحَّ قوله عليه الصلاة والسلام: «إن الشيطانَ يحضرُ أحدَكم عند كلِّ شيء من شأنه، حتى يحضرُه عند طعامه، فإذا سقطتْ من أحدكم اللقمةُ، فليُمط ما كان بها من أذًى، ثم ليأكلها ولا يَدَعْها للشيطان. فإذا فرغَ فَلْيَلْعَقْ أصابعه، فإنه لا يدري في أيِّ طعامهِ تكون البركةُ». صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع ٦/ ١١٤.

٩ ـ وأما قوله: قال رسول الله ﷺ: «طالبُ العلمِ بينَ الجُهّال كالحيِّ بينَ الأمواتِ» فهو إلى هنا حديث واحد، والذي في ذيله حديث آخر، خلطَ ابنُ النسطور بينهما، فهو ضعيف، رواه الأسيوطي في الجامع الصغير، والعسكري في «الصحابة»[١]، وأبو موسى في «الذيل»[٢] عن سنان بن أبي سنان مرسلاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«طالب العلم بين الجُهّال كالحيِّ بين الأموات». وقال السيوطي: ضعيف. والله أعلم.

وكذا رواه العلامة علاء الدين علي[٣] ـ رحمه المولى الباري ـ في منتخب كنز العمال، وقال: روى الديلمي في الفردوس، عن علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: «طالبُ العلم بين الجُهّال كالحيِّ بين الأموات». أخرجه العسكري في الصحابة، وأبو موسى في «الذيل» عن أبي سنان مرسلاً. انتهى. والله أعلم[٤].

١٠ ـ وأما قوله: قال: «إنَّ أقربَ ما يكونُ العبدُ من اللّهِ تعالى إذا كانَ ساجداً» فهو صحيح، لكن ذيله ليس منه.

وقد رواه مسلم في الصحيح، والنووي في الرياض، والخطيب

---

(١) معرفة الصحابة، مرتب على القبائل، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢ هـ).

(٢) المقصود بالذيل هنا «ذيل معرفة الصحابة» لأبي موسى المديني محمد بن عمر الأصبهاني الشافعي. إمام علّامة، حافظ كبير. ت ٥٨١ هـ. سير أعلام النبلاء ٢١/١٥٢.

وكتابه المذكور استدرك به على كتاب «معرفة الصحابة» لأبي نعيم الأصبهاني الحافظ.

(٣) المحدِّث الجليل علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي. (ت ٩٧٥ هـ).

(٤) كنز العمال ١١/١٤٣ رقم ٢٨٧٢٦، الفردوس بمأثور الخطاب ٢/٤٣٩ رقم ٣٩١١. وأورده المناوي في فيض القدير، وضعفه (٤/٢٦٣) رقم ٥٢٥٠. وكشف الخفاء ٢/٤٣، وزاد في آخره: «.. وأبو موسى في الذيل عن حسان بن أبي سنان مرسلاً فتأمل، قال المناوي: حسان أحد زهاد التابعين، ثقة».

في المشكاة، والإمام أحمد في المسند، عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: قال رسولُ اللّهِ ﷺ: **«أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربِّه وهو ساجدٌ، فأكثروا الدعاء»**.

وكذا رواه حجةُ الإسلام الغزالي ـ رحمه الكريم الباري ـ في الإحياء، والزبيدي في الإتحاف، والقاري في المرقاة، وغيرهم[1].

١١ ـ وأما قوله: قال جعفر: علمني رسولُ الله ﷺ هذا الدعاءَ، كما علَّمني آيةً أو آيتين، أو سورة من القرآن، وهو: «نبِّهْني إلهيَ العظيمَ، وآمنِّي من عذابِكَ الأليمِ» فهو ـ الله أعلم ـ ضعيف، غريب.

وأما قوله: «قال جعفر: علَّمني رسولُ الله ﷺ» فنسبتُه إلى نفسه باطلةٌ، لأنه ليس بصحابي قطعاً، فكيف يتعلمه من النبيِّ ﷺ؟

[في الجَرْح والتعديل]

فعلينا أن نحتاط مما وقع فيه شكٌّ في ثبوته حتى لا ندخلَ في الوعيد، وقد قال الحافظ زين الدين العراقي ـ رحمه الكريمُ الباري ـ في كتابه المسمى بـ «الباعث على الخلاص من حوادث القصاص»: ثم إن القصاصين ينقلون حديثَ النبيِّ عليه الصلاة والتسليم من غير معرفةِ بالصحيح والسقيم، إن اتفق أنه نقلَ حديثاً صحيحاً كان آثماً في ذلك، لأنه ينقل ما لا علم له به، وإن صادف الواقع كان آثماً بإقدامه على ما لا يعلم.

قال: وأيضاً فلا يحلُّ لأحد ممن هو بهذا الوصفِ أن ينقلَ

(١) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ٢/ ٤٩ ـ ٥٠، سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود ١/ ٢٣١ رقم ٨٧٥، مسند أحمد ٢/ ٤٢١، مشكاة المصابيح ١/ ٢٨١ رقم ٨٩٤، إحياء علوم الدين ١/ ٤٥٨ الهامش.

حديثاً من الكتب ما لم يقرأهُ على من يعلمُ ذلك من أهل الحديث. وقد حكى الحافظ أبو بكر بن خير[1] اتفاق العلماء على أنه لا يصحُ لمسلم أن يقول: قال رسول الله ﷺ كذا؛ حتى يكون عنده ذلك القولُ مروياً، ولو على أقلِّ وجوه الروايات، وهو الإجازة.

فإن قلتَ: أليس قولُك فلانٌ كذا، ويفعل كذا، وهو مردود، ونحوه؛ غيبةً له؟

قلتُ: ليس كما توهمتَ، وذلك أن إجماعَ أهل العلم على أن هذا واجبٌ، ديانةً للدِّين، ونصيحةً للمسلمين.

وكان سفيان الثوري[2] وغيرُه يقول: فلان ضعيف، وفلان قوي، وفلان خذوا عنه، وفلان لا تأخذوا عنه. وكان لا يرىٰ ذلك غيبةً. مع أنك سمعتَ قولَ النبيِّ ﷺ في حقِّ الكاذب عليه، وكذا راويه، وهو حرام، وكبيرة، وفاعلُها فاسق إن لم يستحلَّ، وقد قال ﷺ: «اذكروا الفاجرَ بما فيه»[3].

وقد قيل لشعبة[4] - رضي الله تعالى عنه -: هذا الذي تتكلَّمُ في الناس، أليس هو غيبةً؟

---

(١) محمد بن خير بن عمر الإشبيلي. مقرىء من حفاظ الحديث، لغوي، أديب. بقي من تصنيفه «فهرست ما رواه عن شيوخه». ت ٥٧٥ هـ. الأعلام ٦/ ٣٥٤.

(٢) الإمام العالم الفقيه، سيد أهل زمانه علماً وعملاً. أمير المؤمنين في الحديث. مناقبه كثيرة. ت ١٦١ هـ. العبر ١/ ١٨١.

(٣) قال المحدِّث العجلوني: رواه ابن أبي الدنيا، وابن عدي، والطبراني، والخطيب.. وقال في التمييز: أخرجه أبو يعلى وغيره ولا يصح. كشف الخفاء ١/ ١٠٦ و ٢/ ١٧١ ـ ١٧٢.

(٤) شعبة بن الحجاج العتكي الأزدي، الإمام، شيخ البصرة، أمير المؤمنين في الحديث. وكان رأساً في العربية والشعر سوى الحديث. صلى حتى تورمت قدماه، ووصف بالعلم والزهد والقناعة والرحمة والخير. ت ١٦٠ هـ. العبر ١/ ١٨٠، تهذيب الكمال ١٢/ ٤٧٩.

فقال: يا أحمق، هذا دِيْنٌ، وتركُه محاباةٌ.

وقال الشافعي ـ رحمه الكريمُ الباري ـ: إذا علم الرجلُ من محدِّثٍ الكذبَ، لم يَسَعْهُ السكوتُ عليه، ولا يكون ذلك غيبةً، فإن مثل العلماء كالنقَّاد[1]، فلا يَسَعُ الناقدَ في دَيْنه أن لا يبين الزيوفَ من غيره.

وقد قيل: إن الساكت على منكر كالمرتكب لذلك.

فنسأل الله سبحانه أن يوفِّقنا لإظهار الصواب، ويستر عيوبنا، ويُصلح زلاّتنا بحرمةِ الكتاب، إنه هو العزيز الستّار، وهو الخبير بما في الظواهر والأسرار.

---

(١) يعني الصيارفة.

[تنبيه في القَصِّ والتحديث]

اعلم يا طالب الحقِّ، قد حصحصَ الحق، وظهر الكذبُ من الصدق، فعليك الاحترازُ عن تلك المفتريات، فإن الكذب على النبيِّ من أكبر المنهيات.

فإن قلت: لِمَ لا يجوز أن يكونَ تحديثُ هذه الأحاديث من المواعظ والنُّصح، وأن يكون مما استحسنه العُرف، فإن أهل بلدنا يحدثونها كابراً عن كابر بلا إنكار؟

قلت: لا يحتاجُ قولُك إلى الجواب، لأنك ما ميَّزتَ الذهبَ عن التراب، ولا اليمينَ عن الشمال. لكن نقول: اعلم أن تحديث الأحاديث الموضوعة حرامٌ إلا للبيان، كما قررناه سابقاً، سواء كان في الحكم، أو القصص، أو الترغيب، أو غيرها. وقد سمعت قول النبي ﷺ: «مَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعدَهُ مِنَ النارِ»، و «من حَدَّثَ عني بحديثٍ يُرىٰ أنه كذبٌ فهو أحدُ الكاذبين»[1]. وقد وصفهم النبي ﷺ بالدجّالين، فكيف يجوز تحديثُ الموضوعِ للعظةِ وغيرها؟

وأما قولُك: وأن يكون مما استحسنه العرف. إلخ.

---

(١) نصه في الأصل: «من حدث حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين». وقد سبق تخريجه باللفظ المثبت في ص٤٥.

فهو عرفٌ على خلاف النص، وذا باطل. مع أن العرفَ إنما يُعتبر إذا كان عاماً، ولم يخالف النصَّ الصريحَ؛ لأن العرف جازَ أن يكون على باطل، كتعارف أهل زماننا إيقادَ القناديلِ والشموعِ في المقابر ليالي العيد والجمعة كما في «الفتح».

وكقيامهم مشدودين أوساطهم على قوارعِ الطريق أياماً لموتِ أحدهم.

وكتعارفهم كثيراً من الكبائر، كالغيبة والنميمة.

فما قلتَ من هذا القبيل - مع أنه عرفٌ خاص - فهل يحلُّ لمسلم أن يقول: الحرامُ يصيرُ حلالاً بالعرف؛ حتى يقولَ الفُسّاقُ: ما نَفْعَلُ من الفسقِ حلالٌ للعرفِ من قديم الزمان؟ فيكون إثمُ فسقهم عليك، بل إذا اعتقدَ حِلَّ المحرَّمِ قطعاً فيكون كافراً والإثمُ عليك!

فأحذِّرك لله تعالى[1] أن تقول بكلِّ ما استحسنه عقلك، فإن عذاب الله أليمٌ، والجسارة على الحكم والفتيا من دسائس الشيطان الرجيم.

وليـنظر المفتي بجدٍّ واجتهاد وليخشَ بطشَ ربِّه يومَ المعاد
فليس يجسرُ على الأحكام سوى شقيٍّ خاسرِ المرام

فإن قلت: ألا تصحُّ هذه الأحاديث، مع كون بعضها في السنن الأربعة وغيرها؟

قلت: لا يصحُّ بعضها كما أسمعتُك فيما مرَّ، ويصحُّ بعضُها كما حققتُه. لكن لمّا كان بعضُها موضوعاً، وبعضها صحيحاً؛ ينبغي أن يُمنع عن قراءة هذه الرسالة؛ لأن نسبة المتن الصحيح إلى ابن

(١) هكذا في الأصل، وتكون الجملة حينئذ في سياق النصيحة. وكذا يصح القول: فأحذِّرك الله تعالى. أي سخطه وعقوبته.

نسطور غير صحيح أيضاً. بل ينبغي أن يُمنع عن قراءة غيرها أيضاً في يوم النيروز، لأن الاختصاص يدلُّ على تعظيمِ ذلك اليوم، وذا لا يجوز ـ كما أسلفناه ـ أنَّ صومَ يوم النيروز يُكره تحريماً. وكذا كلُّ فعلٍ لا يُفْعَلُ قبله ولا بعدَهُ، وإنْ سُلِّم أنهم لا يريدون التعظيمَ، فالأسلمُ تركُه.

ومع هذه إذا أرادوا التحديثَ، فينبغي عليهم أن يحدِّثوا من الأحاديث الصحاح، كالأربعين النووية مثلاً. وأن يتركوا الرسالة النسطورية رأساً.

مع أن هؤلاء المحدِّثين لتلك الرسالة على مذهب الإمام الأعظم، والهُمام الأقدم أبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ. ومذهبُه أنه لا يجوزُ روايةُ الحديثِ بالمعنى، بل يجب أن تكون بلفظ النبيِّ ﷺ. ولذلك قلَّ روايةُ الحديث لأبي حنيفة ـ رضي الله تعالى عنه ـ، كما حُقِّقَ في موضعه من الأصول والمصطلح.

فإذا اشتبه عليك شيءٌ مما ذكرناه؛ فارجع إلى ما نقلناه عنه، فإني ما جزمتُ بشيء حتى أراجعَ الأصول الصحيحة، وما اكتفيتُ بأصل أو أصلين، بل جُمِعَ من الكتب الصحيحة. فالحمد لله على ذلك.

[الفصل الرابع]

خاتمة في بعض بدعٍ مألوفة ابتُلي بها العوام والخواص، بل أئمة

وقد بيَّنها الأئمة الأعلام، في الأسفار العظام، فأذكرها على حسب التعداد، بلا ذكرِ ألفاظِ المشايخ والإسناد، لأن بذكرها يطولُ الكلام. فمن شكَّ فليرجع إلى ما أشرنا إليه من الأعلام.

[المناظرة للمكابرة]

ـ منها المناظرةُ في العلم لإظهارِ الفطنةِ وإلزامِ الخصم، والمجادلة والمكابرة لا لإظهار الصواب، بل لجلب الدنيا الدنيَّة، وطلب الجاه والرئاسة.

[من بدع التعزية]

ـ ومنها القيامُ في قوارعِ الطريق للتعزية، وشدُّ الوسط بالأسودِ أياماً، ولبسُ السواد، واتخاذُ الضيافة في اليوم الثالث، والسابع، والأربعين، مع كل الليالي، مع أن في الورثة من الصغار والأيتام.

[تقديس المقابر]

ـ ومنها إسراج السُّرج من الشموع والفتيلة والقناديل في المقابر وضرائح الأولياء والأشجار العظام لليالي العيد، والجمعة، والاثنين، والنيروز، وغيرها.

[من بدع الختان]

ـ ومنها ـ وهي من أقبحها ـ اتخاذُ محتسبٍ كبيرِ العمامةِ جداً، وكذا شيخِ الطريقةِ، لكن عمامته أكبرُ من الأول، وفي يده سُبحة من الحجارة الكبيرة في ليلة الختان! وهي استهزاء بالشريعة، واستخفاف بها، وهي كفرٌ كما بُيِّنَ في محلِّه.

[ترقيص المردان]

ـ ومنها ـ وهي من أشنعها ـ جعلُ الضفيرةِ[1] في رأسِ الأمردِ، وتشبيهه بالنسوان، ثم ترقيصه وتدويره في المجلس مع المزمار والدفِّ المجلجل وغيرها.

[ترقيص النسوان]

ـ ومنها ترقيصُ النسوان الفاحشات اللاتي يسمَّون بـ «اللُّولي» في البيوت، وهي أشنع من الأول وأخبث.

وقد بلغني أن قاضي هذه البلدة[2] ارتكب[3] هذه المعيبة، واتخذ لها مجالس أياماً متوالية في ختن ولده، وهو غيرُ مبالٍ لحضور مثل هذه المجالس، كما قيل: الأحمق يفتخر بفسقه!

[من بدع التصوف]

ـ ومنها ما يفعله مشايخ العصر ـ ممن يدَّعي التصوف ـ من الأذكار الغنائية، والنهوقِ الحمارية، وأخذِ المُريد بالجبر والكُره للبيعة على يده، وليس لهم مقصد إلا جلبُ الدنيا الدنيَّة.

---

(١) في الأصل: الظفيرة.

(٢) يبدو أن المقصود بلده خجندة، فهي موطنه.

(٣) في الأصل: ارتكتب.

[من بدع القبور]

- ومنها تجصيصُ القبور والبناءُ عليها، وكذا النومُ والجلوسُ والوطءُ - أي المشي - عليها إلا لضرورة، أو قراءة قرآن. وكذا تسويتُها والزرعُ عليها، إلا بعد فناءِ العظام وكونها تراباً.

[وضع رِجْل على أخرى]

- ومن البدع المنكرة - بل أقبحها - القولُ في الأحكام بالتخمين بلا استناد إلى أصل شرعي، والقولُ بأن هذا يجوز وهذا لا يجوز مثلاً، كالقول بأن وضعَ الرِّجلِ على الأخرى لا يجوز، لأن أحد الفخذين يصير ذكراً والآخر أنثى؛ فيتولد منه الشيطان! فهذا باطل، وإن كان قائلُه يدَّعي أنه فاضل، لأن النبيَّ ﷺ قد فعل ذلك[1]، وإنما نهى عنه إذا لم يكن متَّزِراً لخوف كشف العورة، كما هو عادةُ أهل الحجاز من الأعراب[2]، كما حققه الحافظ العيني[3] في شرح البخاري.

---

(١) عن عباد بن تميم، عن عمه، أنه رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد، واضعاً إحدى رجليه على الأخرى. صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب في إباحة الاستلقاء ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ٦/ ١٥٤ - ١٥٥.

(٢) عن جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ قال: «لا يستلقينَّ أحدُكم ثم يضعَ إحدى رجليه على الأخرى». صحيح مسلم، كتاب اللباس، باب في منع الاستلقاء على الظهر ووضع إحدى الرجلين على الأخرى ٦/ ١٥٤.

قال العلماء: أحاديث النهي عن الاستلقاء رافعاً إحدى رجليه على الأخرى محمولة على حالة تظهر فيها العورة أو شيء منها، وأما فعله ﷺ فكان على وجه لا يظهر منها شيء، وهذا لا بأس به ولا كراهة فيه على هذه الصفة. وفي هذا الحديث جواز الاتكاء في المسجد والاستلقاء فيه. صحيح مسلم بشرح النووي ١٤/ ٧٧ - ٧٨.

(٣) العلامة المحدِّث بدر الدين محمود بن أحمد العيني، صاحب «عمدة القاري في شرح البخاري». ت ٨٥٥ هـ.

[شرب التنباك]

ـ ومنها القولُ بحرمةِ شربِ التنباك، فإنه لا يصحُّ.

والحقُّ أن شربَ التنباك مباح، لكن تركه أولى وأسلم. وإذا ضرَّ ببعضِ الطبائع فهو حرام عليه، بخلاف الأفيون والتِّرياق[1]، فإنهما حرامان، كما صرَّح به عمدة علماء الأعيان.

فأكلُ أهلِ التركستان والبخارى الأفيونَ، ومنعُهم من شربِ الدخان، وقولُهم إنه حرام؛ جهل منهم. والله أعلم.

[الأصغر والأكبر]

ـ ومنها القول بأن الأصغرَ لا يتقدَّمُ على الأكبرِ في المشي والجلوسِ والكلام، ولو كان عالماً. فهذا باطل. نعم، لا يتقدَّمُ إذا استوى علمهما، أو كان الأكبرُ أعلمَ، أما إذا كان الأصغرُ أعلمَ فهو يتقدَّمُ في المشي والجلوس، ويتكلم في المجالس، ومن تقدَّمَ عليه يأثمُ ويُعَزَّرُ. وهذا هو الأدبُ الذي أدَّبَنا به النبيُّ ﷺ، كما حُقِّق في محلِّه.

[العرف]

ـ ومنها القولُ بأن العرفَ يعتبر في كل المواضع ولو على خلاف النص؛ فإنه باطل. وإنما يعتبرُ إذا لم يخالف، أو كان عاماً ولم يلزم منه تركُ النصِّ بالكلية، بل يمكن الجمعُ بينهما.

[الأولياء في قبورهم]

ـ ومنها القولُ بأن الأولياءَ المدفونين في المقابرِ التي بُنيت عليها القِبب يتصرَّفون كيف يشاؤون، والنُّذُر إليهم قُربةٌ؛ فهو باطلٌ لا طائلَ

---

(١) وهو من الأدوية السُّمِّية.

تحته. وإنما هم رجالٌ صالحون ماتوا، ولا يقدرون على أدنى شيء إلا بإذن الله تعالى. ومن اعتقد أنهم يتصرَّفون كيف شاؤوا يُخشىٰ عليه الكفر.

وأما النُّذُرُ إليهم فلا يجوز، لأن النَّذْرَ لا يكون إلا لله. وما ينذرُ إلى ضرائحهم من الشموع وغيرِها لا يجوز ما لم يُقصد الفقراءُ. ولا يحلُّ أكلُ ذلك إلا للفقراء. فالذين يجلسون على ضرائح أولئك الصلحاء، ويأكلون مما جاء من النذور وهم أغنياء، ويقولون هو نَذْرُ جدِّنا فلان، ويدَّعون أنهم قدوةُ الزمان، فهؤلاء عن حزب الشيطان.

فالحذرَ كلَّ الحذرِ، كما حققه[1] الخيرُ الرملي[2] في فتاواه، وابن عابدين في حاشية الدرّ، وغيرهما.

[من آداب الأكل]

ـ ومنها القول بكراهة الجلوس على الأسرَّةِ والكراسي، والأكلِ على الخوان[3]، والأكلِ بالملعقة، فهو صادر عمَّن يدَّعي الإمامة من الغافلين والجاهلين المتنسِّكين، فإن هذه كلَّها جائزة بلا كراهة إلا لقصد التشبُّه بالكفرة؛ فإنه حرام.

[قراءة ما لا فائدة فيه]

ـ ومنها القولُ بأن ليس وظيفتنا قراءة زُبُرِ[4] التفاسير

---

(١) في الأصل: حقه.

(٢) هو خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي. فقيه. من أهل الرملة بفلسطين. أفتى ودرَّس إلى أن توفي سنة ١٠٨١ هـ. أشهر كتبه «الفتاوى الخيرية» التي جمعها ولده محيي الدين، وتوفي قبل أن يكملها. فأكملها الشيخ إبراهيم بن سليمان الجينيني. الأعلام ٢/ ٣٧٤.

(٣) هو ما يؤكل عليه.

(٤) يعني الكتب.

والأحاديث، بل لا يجوز لنا ذلك؛ فهذا قولٌ باطل صدرَ عن جاهل أو غافل. ولهذا ترى أكثر علماء بخارى والتركستان قد اشتغلوا بالخُزَعْبِلات، من الفلسفيات والترَّهات[1]، مع أن قراءة التفاسير والأحاديث والانتفاعَ بهما تجوز، بل تندبُ لمن له علمٌ بالقواعد العربية، بل تجبُ للحفظ عن الاندراسِ.

وكيف يُمنع عن الانتفاعِ بأصول ديننا، وكلامِ ربِّنا، وحديثِ سيد الأنبياء؟

فانظر إلى أين بلغت الحماقة بين الخواصِّ، فضلاً عن العامة؟!

[نهر سيحون]

ـ ومنها ما يقولُ بعضُ من يدَّعي الفضلَ والكمال، وهو جالسٌ على مسندِ الإرشاد والإكمال، أن نهر سيحون[2] لا ابتداء له ولا انتهاء، وأن الأنهارَ التي على المسكونة كلها تصبُّ على جهنم، وعليها حجرٌ كبير ثخين، كلما صُبَّتِ الأنهارُ عليها تنشف حالاً، وتقول قورودم[3]: فهذا باطل بلا طائل، ولجهلِ القائل من أكبر الدلائل.

[أوش ومقرُّ كرسيِّ سليمان عليه السلام]

ـ ومنها ما يقال إن أوش ـ هي بلدة من بلاد فرغانة ـ هي مقرُّ كرسيِّ سليمان، على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام؛ فهو باطل. وإنما كان مقرُّ كرسيِّه في الأراضي المقدسة من فلسطين، كما لا يخفى

---

(١) الخُزَعبلات: جمع خَزَعْبَل، وهو الحديث المستطرف يُضحك منه. والتُرَّهات: جمعُ تُرَّهة: الباطل، والقول الخالي من نفع.

(٢) نهر فيما وراء النهر.

(٣) لفظة تركية تعني: نشفتُ.

على من مارس كتب التواريخ والبلدان.

[عينُ أيوب عليه السلام]

- ومنها ما يُنسب في بلاد فرغانة قرب أنديجان عند نهر سيحون، عينُ أيوب - على نبيِّنا وعليه السلام - التي اغتسل فيها بعد أن عوفي من البلاء؛ فهذا خطأ وكذب، وإنما تلك العين في الأراضي المقدسية والشامية(١).

[جبل الجودي]

- ومنها ما قاله بعضُ مدَّعي الكمال، وهو جالسٌ أيضاً على مسند الأكمال، أن سفينة نوح - على نبيِّنا وعليه الصلاة والسلام - استوت على جبل(٢) قرب الشاش من بلاد التركستان في طرف الشرقي، وهي إلى الآن باقية، وذلك الجبل هو الجودي.

فانظر إلى كلامه! هل يقوله أحدٌ له أدنى وقفةٍ على التفاسير؟

---

(١) ذكر في قصص الأنبياء للثعلبي (ص ١٤٤) أن أيوب عليه السلام كان مقيماً بالشام طول عمره حتى مات.

(٢) (قوله على جبل إلخ) أي على جبل بين الشاش، أي التاشكند والجمكند المعروف. والعبدُ الضعيف لما قدمتُ الشاشَ أخبرني أخونا الشيخ الحاج ميان فضل القدير المجددي الشاشي أن ذلك الجبلَ معروفٌ بين الأتراك بجبل قازغوط. وذكر أيضاً أن أهل تلك البادية يدَّعون مناكير عديدة. فالنكير عليها واجب. وأما الأحمق المنافق المتشيِّخ الخجندي فيدَّعي أنه هو الجودي. حتى ردَّ عليه بعضُ تلامذتي. فرفع صوته النهوقي قائلاً: إنه علم بالكشف الشيطاني! فنستعيذ بالله تعالى من شرِّ شيطان الإنس والجن. اهـ منه، عفا الله عنه. (من أصل الكتاب).

قلت: يذكر أن جبل الجودي المذكور في القرآن الكريم هو في جزيرة ابن عمر، الواقعة في الحدود التركية الآن، القريبة من الحدود العراقية والسورية.

وفي روح المعاني (١٢/٩١) أنه جبل بالموصل، أو بالشام، أو بآمُل. والمشهور الأول. (يعني الموصل، وهي القريبة من جزيرة ابن عمر).

بل هل يقوله من له أدنى دراية؟ وهو مخالف لما تقرَّر في محلِّه.

[أيام عاشوراء]

- ومنها ما يفعله الناسُ من إظهار الحزن والحسرة في أيام عاشوراء، وذكرِ مقتل الحسين، ودوران القصاصين في السُّكك[١]. فهذه من شيم الروافض. كما أن إظهار السرور من شعار الخوارج. فيجب الاحتراز عنهما للتشبُّه.

[الرشوة]

- ومنها طلب القضاء بالرشوة، خصوصاً في هذه البلاد، مذ تسلطت عليها الروسيا، فإن من طلب القضاء يُعطي الرشوة أولاً مائةً من الجنيهات لحاكم وثنيٍّ، ثم لمن دونه، ثم لوكلاء البلدة الذين يسمَّوْن برئيس الخميس. وبالجملة أقلُّ ما يسرفون للرشوة خمسون ألف قرش. ثم إذا أخذ ذلك المنصب يجدِّد ذلك الفعل الشنيع من الإرشاد في كل ثلاث[٢] سنين، فإذا لم يفعل يُعزل ويُنصب مكانه من يعطي الرشوة. والمنصوبُ إنما همُّه الارتشاء والظلمُ على المسلمين. فإنا لله وإنا إليه راجعون. حتى إنه وقعت إليَّ واقعةٌ، وهي أني طلبتُ تدريس مدرسة، وقلت: كلُّ من يطلب هذه فعليه أن يقرأ صفحةً من الجزء الثاني من «الهداية»[٣]، فإذا قرأها وطالعها كما هي فله تلك، وإلاّ لا.

فسمع هذا قاضي هذه البلدة، وهو يريد نصبَ أخ له في تلك

---

(١) يعني الطرق.

(٢) في الأصل: ثلاثة.

(٣) من الكتب المعتبرة في الفقه الحنفي، عملت عليه شروح عديدة. وهو لمؤلفه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، برهان الدين المرغيناني الرشداني. ت ٥٩٣ هـ.

المدرسة، وعلم أن أخاه لا يقدرُ على ما شرطناه، فأسرفَ مبلغاً عظيماً من الجنيهات إلى الحكّام الروسية لصدور العزلِ والنصب منهم. خذلهم الله تعالى بعدله.

وانظر إلى هذا الفاسق والسفيه والأحمق، كيف استنصب الذي ليس له شيءٌ إلا العمامةَ الكبيرةِ والأكمام الواسعة، وإنما مرادُه عدمُ شعائر الدين؟!

ونحن نقول: الله سبحانه يعلم السرَّ والعلانية، فيجازي المحسنَ والمسيءَ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون، ولا مناصب قضائيّة، وإن الدنيا دارُ البوار، والآخرة هي دار القرار.

[بيع الوقف]

ـ ومن أشنع ما حدث اليوم حكمُ قضاةِ العصر بصحة بيع الوقف مطلقاً، لتعدِّي الأمر من الحكومة المسكوبية ـ أذلَّها الله تعالى ـ بأن القضاةَ إنما يحكمون بالملكية إذا رُفع إليهم دعوى بأن المدَّعي الخبيثَ يدَّعي الملكية له، سواء كان له بيِّنةٌ أو لا، والمدَّعى عليه يدَّعي الوقفية، مع كونِ الوقف كائناً من قديم الزمان، ومشهوراً ومعروفاً بين الناس، ومقسوماً ريعُه بين مستحقيه؛ على أن له سجلاً مضبوطاً، فيُحكم في هذه على الملكية مطلقاً لا على الوقفية أصلاً. فمن ثَمَّ قام الناسُ يبيعون الأوقاف، حتى بيعت أكثرُ الأوقاف. فأيُّ مصيبةٍ تزيدُ على هذا؟ ولكن كلها بظلمنا، وقد قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾[1].



(١) سورة الأنفال، الآية ٥٣.

[الختام]

هذا خلاصةُ ما نسجت عنكبوت الخاطر، مما حرَّره المشايخ الأكابر. وإذا استقصينا ما في البال تطول الرسالة، والهمم قاصرة. فالملائمُ الاختصارُ دون الإطالة. وإنما جمعتُها شفقةً لإخواني من المسلمين، رجاءَ أن يحشرني الله تعالى في سلك المؤلفين. وقد قال رسول الله ﷺ: **«من سَنَّ سُنَّةً حسنةً فله أجرُها وأجرُ من عملَ بها إلى يومِ القيامةِ، ومن سَنَّ سُنَّةً سيئةً فله وزرُها ووزرُ من عملَ بها إلى يومِ القيامةِ»**(١)، كما روي في الصحاح والسنن.

وأقول:

أموتُ وتبلىٰ أعظمي في المقابر وسوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمتُ ادِّخاراً بعد موتي من الدعا فأبقيتُ تذكاراً نتاجَ خواطري

وقد أنعم الله تعالى الجوادُ الكريم، الرؤوفُ الرحيم، بتمام هذا السِّفرِ ذي النفعِ الجسيم، على يدِ جامعه أضعف العباد، ومجروحِ الفؤاد، المتعلِّقِ بالله، السائلِ توفيقَهُ، والخادمِ لسنَّةِ النبيِّ الأمينَ المحمدية، أبي عبد الكريم محمد سلطان بنَ أبي عبد الله محمد أورون الخجندي، الماتريدي، الحنفي، النقشبندي، المجدِّدي، عامله الله سبحانه ووالديه بلطفه الخفي. فلله الحمدُ والشكرُ والمنَّة، ولا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك. يا ربَّنا لك الحمدُ كما ينبغي لجلال وجهك، ولعظيمِ سلطانك.

---

(١) رواه بألفاظ متقاربة الترمذي في سننه، كتاب العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتُّبع أو إلى ضلالة ٥/ ٤٣ رقم ٢٦٧٥ وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ١/ ٧٥ رقم ٢٠٧، وابن خزيمة في صحيحه، جماع أبواب صدقة التطوع، باب استحباب الإعلان بالصدقة ٤/ ١١٢ رقم ٢٤٧٧، وابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الزكاة، باب ما جاء في الحث على الصدقة وأمرها ٣/ ١٠٩.

وأسألك من فضلك، متوسلاً إليك بأشرف رسلك، أن تجعل هذه خالصةً لوجهك، وأن تنفع بها، وأن تجعلها سبباً للفوز برضاك ولقائك، ولقاءِ حبيبك سيدِنا ومولانا ونبيِّنا محمد ﷺ وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وآلِ كلٍّ وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ووافق الفراغُ من جمعها وقت العصر، في يوم الأربعاء، السادس والعشرين من شهر صفر، سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها الصلاة والسلام والتحية.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَـٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾[1].



[تاريخ التأليف]

وقد خطر بالبال الكئيب، نظمُ دررٍ للفاضل اللبيب، ليكون تاريخاً للإنجاز، وأثراً باقياً إلى يوم الجزاء والإبراز، فقلت هذه الأبيات التسعة[2]:

الحمدُ للإله ذي الإنعام	على جزيلِ الفضلِ والختامِ
حمداً يفوقُ نفحةَ الأزهارِ	وطلعةِ البدور والأقمارِ
وأفضلُ الصلاةِ والتسليمِ	على نبيِّ الرحمةِ الرحيمِ
خيرِ الورى من أيَّد الإسلاما	وبيَّنَ الحلالَ والحراما

---

(١) سورة الصافات، الآيات ١٨٠ ـ ١٨٢.

(٢) في الأصل: التسع.

محمدٍ سرِّ الوجودِ المصطفى وخاتم الرسلِ الكرام الشُّرَفا

وآلهِ البدور في أفقِ الهدىٰ وصحبهِ نجوم أهل الاهتدا

وكذا على أحزابهِ الأنصارِ والتابعين الصفوة الأخيارِ

ما راق نظمُ الحمد كالجمانِ لربِّنا من عبدهِ السلطانِ

وقال بعد الشكر أرخ ختامه فقال در قطفه دانية جنيته

٢٠٤ ١٩٤ ٤٦٥ ٤٦٣

١٣٢٦



الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

فهرس أطراف الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
«أبغض الناس إلى الله ثلاثة»	٣٥
«أخبرني بعمل واحد أدخل به الجنة»	٥٦
«أخبرني يا رسول الله بعمل أدخل به الجنة»	٥٠، ٥٦
«اذكروا الفاجر بما فيه»	٦٦
«أصابنا طش وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ»	٦١
«أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً»	٥٠، ٦٤
«أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»	٦٥
«إن أقرب ما يكون العبد من الله إذا كان ساجداً»	٥٠، ٦٤
«أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال: أخبرني»	٥٠، ٥٦
«انظروا إلى عبدي روحه عندي وجسده في عبادي»	٥٠
«بلّغوا عني ولو آية»	٤٥
«حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»	٤٥
«خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ»	٦٠
«رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد واضعاً إحدى رجليه»	٧٥
«طالب الجنة لا ينام طالبها وهارب النار لا ينام هاربها»	٥٠، ٦١
«طالب العلم بين الجهال كالحي بين الأموات»	٥٠، ٦٤
«علمني رسول الله ﷺ هذا الدعاء كما علمني آية»	٤٩، ٦٥
«عليك بالصف الأول خلف الإمام»	٥٦
«قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما»	٣١، ٣٢

طرف الحديث	الصفحة
«من قرأ سورة الإخلاص والمعوذتين كفاه الله أمر»	٦٠
«من قرأ في كل يوم وليلة سورة الإخلاص والمعوذتين»	٥٠
«من كذب عليَّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار»	٤٥، ٦٨
«من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً»	٥٩
«من مشى إلى خير حافياً فكأنما مشى»	٤٨، ٥٣، ٥٤، ٥٧
«نبهني إلهي العظيم وآمني من عذابك الأليم»	٥٠، ٦٥
«يا جعفر مد الله في عمرك مداً»	٥٤
«يا رسول الله ما نرى أحداً إلى من تشير»	٤٩، ٥٥
«يكون في آخر الزمان دجّالون كذابون»	٤٦

فهرس الشعر

فهرس الأعلام

فهرس الأمم والمذاهب وما إليها

فهرس الأماكن

فهرس الكتب



مراجع التحقيق

- **إحياء علوم الدين/** أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. ـ ط، محققة. ـ بيروت: دار الهادي، **١٤١٢ هـ.**
- **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى/** علي بن سلطان محمد القاري الهروي؛ تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤٠٥ هـ.**
- **أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب/** محمد درويش الحوت؛ باعتناء خليل الميس. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، **١٤٠٣ هـ.**
- **الإصابة في تمييز الصحابة/** ابن حجر العسقلاني؛ دراسة وتحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٤١٥هـ.**
- **الأعلام: قاموس تراجم.../** خير الدين الزركلي. ـ ط ٢، مزيدة محلاة بالخطوط والرسوم. ـ القاهرة: مطبعة كوستاتسوماس، **٧٣ ـ ١٣٧٨ هـ.**
- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/** إسماعيل بن محمد البغدادي. ـ استانبول، **٤٥ ـ ١٩٤٧ م.**
- **بستان العارفين/** أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (بذيل كتابه تنبيه الغافلين). ـ بيروت: دار الرائد العربي، **١٤٠٢ هـ.**
- **تاج التراجم/** أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا؛ حققه وقدَّم له محمد خير رمضان يوسف. ـ دمشق: دار القلم، **١٤١٣ هـ.**
- **تاج العروس/** محمد مرتضى الزبيدي. ـ بنغازي: دار ليبيا، د.ت.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النووي/** جلال الدين السيوطي؛ حققه وراجع أصوله عبد الوهاب عبد اللطيف. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، **١٣٩٩ هـ.**

- **ترتيب القاموس المحيط للفيروزابادي على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**/ الطاهر أحمد الزاوي. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٩ هـ.
- **تقريب التهذيب**/ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني؛ قدم له دراسة وافية وقابله بأصل مؤلفه محمد عوامة. - ط ٤، منقحة. - حلب: دار الرشيد، ١٤١٢ هـ.
- **التلخيص (تلخيص المستدرك)**/ للذهبي (بذيل المستدرك على الصحيحين للحاكم).
- **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين**/ نصر بن محمد السمرقندي؛ كتب هوامشه وصححه أحمد سلام. - ط ٢. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**/ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي؛ حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ هـ.
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**/ عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. - الرياض: دار العلوم، ١٣٩٨ - ١٤٠٨هـ.
- **حلية الأولياء**/ أبو نعيم الأصبهاني. - بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- **ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي**/ أبو المحاسن الحسيني الدمشقي. - بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**/ محمود الآلوسي؛ قرأه وصححه محمد حسين العرب. - بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**/ محمد ناصر الدين الألباني. - بيروت: المكتب الإسلامي، ١٣٩٩ هـ.
- **سنن ابن ماجه**/ حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقي. - القاهرة: دار الحديث؛ مكة المكرمة: توزيع المكتبة التجارية، د.ت.
- **سنن أبي داود**/ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. - صيدا؛ بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
- **سنن الترمذي**/ تحقيق أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة. - القاهرة: دار الحديث، د.ت.

- **سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي**. - بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
طبعة أخرى بالعنوان نفسه: اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه عبد الفتاح أبو غدة. - ط ٣. - حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٩ هـ.
- **سير أعلام النبلاء**/ شمس الدين الذهبي؛ تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين. - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ - ١٤٠٩ هـ.
- **صحيح البخاري**. - استانبول: المكتبة الإسلامية؛ جدة: توزيع دار العلم، ١٤٠١ هـ.
- **صحيح سنن أبي داود باختصار السند**/ صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش. - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
- **صحيح سنن النسائي باختصار السند**/ صحح أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني؛ أشرف على طباعته والتعليق عليه وفهرسته زهير الشاويش. - الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج؛ بيروت: توزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
- **صحيح مسلم**/ عليه حاشية بقلم محمد شكري الأنقروي. - بيروت: دار المعرفة، د.ت (مصورة من ط ١٣٤٩ هـ).
- **صحيح مسلم بشرح النووي**. - الرياض: دار الإفتاء، د.ت (مصورة من ط استانبول: المطبعة العامرة).
- **الطبقات السنية في تراجم الحنفية**/ تقي الدين بن عبد القادر التميمي الغزي؛ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو. - الرياض: دار الرفاعي؛ القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٤٠٣ - ١٤١٠ هـ.
- **عبث الوليد: في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري**/ إملاء أبي العلاء المعري؛ صحح ألفاظه وأوضح غوامضه وأضاف إليه أبحاثاً إضافية محمد عبد الله المدني؛ بإشراف محمد الطيب الأنصاري. - ط ٣. - المدينة المنورة: أسعد طرابزوني الحسيني، ١٤٠٥ هـ.
- **العبر في خبر من غبر**/ شمس الدين الذهبي؛ حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. - بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥ هـ.

- **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية/** عبد الرحمن بن الجوزي؛ حققه وعلق عليه إرشاد الحق الأثري. ـ ط ٢. ـ فيصل آباد: إدارة العلوم الأثرية، ١٤٠١ هـ.
- **فتح الباري: شرح صحيح البخاري/** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ـ ط، محققه على عدة نسخ وعن النسخة التي حقق أصولها وأجازها عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ـ بيروت: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.
- **الفردوس بمأثور الخطاب/** أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي؛ تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ.
- **الفوائد البهية في تراجم الحنفية/** محمد عبد الحي اللكنوي. ـ بنارس، الهند: مكتبة ندوة المعارف، ١٣٨٧ هـ.
- **فيض القدير: شرح الجامع الصغير/** عبد الرؤوف المناوي. ـ بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **قصص الأنبياء، المسمى عرائس المجالس/** أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي. ـ بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت.
- **الكامل في التاريخ/** عز الدين علي بن محمد بن الأثير الجزري؛ عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه نخبة من العلماء. ـ ط ٤، تميزت بفهارس شاملة. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٣ هـ.
- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار/** عبد الله بن محمد بن أبي شيبة؛ حققه وصححه عامر العمري الأعظمي؛ اهتم بطباعته ونشره مختار أحمد الندوي. ـ بومباي: الدار السلفية، ١٤٠٣ هـ.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس/** إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي. ـ ط ٣، مصححة الأخطاء. ـ بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨ هـ.
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/** مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة. ـ استانبول، ١٩٤١ م.
- **كفاية الأخيار في حل غاية الاختصار/** أبو بكر بن محمد الحسيني الحصني. ـ ط ٢، تمتاز بضبط متن غاية الاختصار... بيروت: دار المعرفة، د.ت.
- **كنز العمال في سنن الأقوال والأعمال/** علاء الدين علي المتقي البرهان

فوري؛ ضبطه وقسر غريبه بكري حياني؛ صححه ووضع فهارسه ومفتاحه صفوة السقا. ـ بيروت: مؤسسة الرسالة، **١٣٩٩** هـ.

- **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة/** جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. ـ بيروت: دار المعرفة، **١٤٠٣** هـ.
- **لسان الميزان/** ابن حجر العسقلاني. ـ حيدر آباد الدكن: مجلس دائرة المعارف النظامية، **١٣٢٩ ـ ١٣٣١** هـ.
- **محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء/** الراغب الأصبهاني .ـ بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت .ـ (من تراثنا).
- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح/** علي بن سلطان محمد القاري الهروي. ـ القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت.
- **المستدرك على الصحيحين/** أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. ـ بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.
- **المسند/** أحمد بن حنبل؛ وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت.
- **مشكاة المصابيح/** محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي؛ بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني. ـ ط ٢. ـ بيروت: المكتب الإسلامي، **١٣٩٩** هـ.
- **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع (وهو الموضوعات الصغرى)/** علي بن سلطان محمد القاري الهروي؛ حققه وراجع نصوصه وعلق عليه عبد الفتاح أبو غدة. ـ ط ٤، مزيدة من التحقيق والتعليق. ـ حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، **١٤٠٤** هـ.
- **المعجم الذهبي: فارسي ـ عربي/** تأليف محمد ألتونجي. ـ ط ٢. ـ بيروت: دار العلم للملايين، **١٤٠٠** هـ.
- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار/** عبد الرحيم بن الحسين العراقي (بهامش إحياء علوم الدين).
- **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج/** شرح محمد الشربيني الخطيب. ـ بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- **الموضوعات/** عبد الرحمن بن الجوزي؛ ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ـ المدينة المنورة: المكتبة السلفية، **١٣٨٦** هـ.
- **هدية السلطان إلى مسلمي بلاد اليابان: هل المسلم ملزم باتباع مذهب معين**

من **المذاهب الأربعة؟**/ محمد سلطان الخجندي؛ حققه وقدم له وخرَّج أحاديثه وعلق عليه سليم الهلالي. ـ عمّان: المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.

ـ **هدية العارفين في أسماء المصنفين**/ إسماعيل بن محمد البغدادي. ـ استانبول: المطبعة البهية، ١٣٧١ هـ.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الفصل الرابع

خاتمة في بعض بدعٍ مالوفة ابتُلي بها العوام والخواص

الفهارس العامة


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com




العقود الدرية السلطانية
فيما ينسب إلى
الأيام النيروزية